گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(6).Paper27

ڕێـکەوتـی وەرگـرتـن: ٢٠٢٣/٠٧/١٠
ڕێکەوتی پەسەندکردن: ٢٠٢٣/٠٩/١١
ڕێـکەوتی بڵاو کردنەوە: ٢٠٢٤/١٢/٢٩

انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن الاجتماعي

هەژار محمد جلال

hazhar.jalal@spo.edu.iq

قسم التقنية الإعلامية، كلية التقنية الإدارية، جامعة السليمانية التقنية، السليمانية، إقليم كوردستان، العراق.

الملخص

حظيت مواقع التواصل الاجتماعي بانتشار كبير لما تتميز به من تفاعلية وسهولة وسرعة الوصول إلى الأخبار والمعلومات، مما جعلها بيئة خصبة لنمو الأكاذيب وأفسحت المجال أمام نشر الشائعات وباتت أحد أخطر أسلحة حروب الجيل الرابع في نشر الفتنة والفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار الاجتماعي للدول. جاءت هذه الدراسة لتتناول انتشار الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن الاجتماعي. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: تجاوز مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من وسائط اتصالية للتواصل الاجتماعي إلى بيئة الكترونية مؤهلة لنشر الشائعات. فضلا عن تعدد أنواع الشائعات وتباين دوافع وإشباعات مروجيها من مجتمع إلى آخر. ومن أبرز من التأثيرات السلبية لانتشار الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي أنها تعمل على نشر الفوضى، وتفكك المجتمع وبث الخوف والقلق في نفوس أفراد المجتمع، وتعمل كذلك على نشر الإرهاب وتهديد الاستقرار الداخلي والأمن الاجتماعي للدول. وفي العراق وإقليم كوردستان أدى انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى زعزعة السلم الأهلي والمجتمعي وإثارة الفتن وتعميق الخلافات الداخلية وفقدان الثقة في المسئولين وقادة المجتمع، فضلاً عن فقدان الشعور بالطمأنينة والأمان، ونشر قيم العنف وثقافة الكراهية وإثارة الفتنه الطائفية أو العرقية بين مكونات المجتمع العراقيً، ومن ثم تهديد الأمن والاستقرار الاجتماعي في العراق وإقليم كوردستان.

وأوصت الدراسة بأهمية وضع استراتيجية إعلامية وقائية لتوعية أفراد المجتمع بخطر الشائعات على الأمن الاجتماعي للعراق. مع ضرورة تبني وسائل الإعلام المصداقية والشفافية في نقل الأحداث، وفتح المجال أمام الجماهير للتعبير عن آرائهم في القضايا المختلفة، واستحداث مركز إعلامي وبحثي مستقل لرصد وتحليل الشائعات. وتطبيق العقوبات الرادعة لمن ينشر شائعات تشكل تهديداً للأمن الاجتماعي في العراق وإقليم كوردستان.

الكلمات الدالة: الشائعات – مواقع التواصل الاجتماعي – الأمن الاجتماعي

مقدمة

وجدت الشـــائعة مع وجود الإنســـان على الأرض، ومن ذلك الحين أصـــبحت الشـــائعة وليدة مجتمعها، تعبر تعبيراً عميقاً عن ظروفه النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وباتت تشكل تهديداً لأمن المجتمعات في الدول كافة، وتكمن خطورة الشائعات في كونها تدخل في كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، وعلى المستوين المحلي والعالمي، وهي تنتشر بســـرعة لا ســـيما في أوقات الأزمات وذلك لما للشـــائعة من دور كبير في تشـــكيل وتوجيه الرأي العام والتأثير على حياة أفراد المجتمع. خصـوصـاً مع التطور الهائل في وسـائل الاتصـال وظهور الإنترنت وشـبكات التواصـل الاجتماعي، الأمر الذي سـاعد على تزايد انتشـار الشائعات بشكل سريع.

وفي الآونة الأخيرة حظيت مواقع التواصل الاجتماعي بانتشار كبير على الصعيد العالمي، ولعبت أدواراً عدة سياسية والاقتصادية والاجتماعية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم، وأشارت دراسة (Salman،2017) إلى تزايد إقبال أفراد المجتمع في التعامل مع هذه الشـبكات الاجتماعية من مختلف الفئات العمرية، إذ وفرت هذه الشـبكات ميزات من حيث التكلفة وسـرعة التدفق والوصـول إلى المســـتقبل بســـهولة وأوجدت حيزاً كبيراً من التفاعلية، وبذلك أصـــبحت لها جوانب إيجابية منها الانتشـــار وتوفير المعرفة ومصـــدر للمعلومات والأخبار وأداة تعليمية، ومع ذلك رافقتها بعض الســـلبيات على واقع الفرد والمجتمع منها نشـــر الشـــائعات، إذ أصـــبحت الشـــائعات تجد طريقها عبر مواقع التواصـــل الاجتماعي، كونها تســـند إلى معلومة مجهولة المصـــدر يحيطها الغموض والجاذبية وتثير اهتمام أفراد المجتمع.

وباتت وسائل التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات التي يتم استخدامها بشكل سلبي في نشر الشائعات (الجبور، ٢٠١٤، ص55)، حيث يلجأ مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي إلى التخفي وطمس الهوية مما يمنح الفرصة للترويج للكثير من الشائعات والممارسات والســـلوكيات الإجرامية التي تضـــر بمصـــالح الحكومات والمؤســـســـات والأفراد(Hongladarom،2011 ،pp:533-548). وأسـهمت مواقع التواصـل الاجتماعي في ظهور أشـكال جديد للشـائعة، منها: قصـاصـة ورقية من صـحيفة، أو مقطع فيديو، أو نشـرة أخبار، أو رسـوم كاريكاتيرية، ومن ثمَّ سـهولة نقل هذه الشـائعة إلى جمهور عريض في الوقت نفسـه وبسـرعة فائقة (الشـريف، 2014، ص2). ووفقاً للعديد من الأدبيات العلمية، تعد مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر نشـراً للشـائعات، وهو ما يمكن تفسـيره في إطار أن تلك الوسـائل أسـهمت في كسـر حاجز التعتيم، وفقدان المعلومة المحتكرة وظهور المواطن المراسـل الناقل للحدث مباشـرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دون مراجعة أو تدقيق مما يفسح المجال لنشـر الشـائعات والأخبار غير الصحيحة في زمن قياسى(صالح، 2015، ص572).

وفي ضوء الأحداث والتطورات المتصاعدة التي تشهدها العراق بشكل عام وإقليم كوردستان بشكل خاص، تشكلت بيئة خصبة لنمو وتكاثر الأكاذيب والشـــائعات، خاصـــة تلك التي تســـتهدف ارتفاع الأســـعار وانتشـــار الأمراض واختفاء الســـلع وغيرها من الأخبار والموضـــوعـات التي تتعلق بـالأمور الحيـاتيـة لأفراد المجتمع وتؤثر على الأمن الاجتمـاعي للمواطنين، حيث يعـد الأمن الاجتمـاعي أحـد المقومات الأسـاسـية لاسـتمرار المجتمعات البشـرية واسـتقرارها كما أنه من أهم ضـمانات اسـتقرار المجتمع ونموه، ويؤدي غياب الأمن الاجتماعي أو تدني مســـتواه إلى العديد من المشـــكلات التي يصـــعب الســـيطرة عليها ما لم تدعم مقومات الأمن الاجتماعي، مما حدا بالمفكرين عموماً وعلماء الاجتماع على وجه الخصـــوص بالاهتمام بقضـــايا الإنســـان، واعتبار قضـــية الأمن الاجتماعي أكثر إلحاحاً في

العصر الحاضر نظراً لتنوع المخاطر وتفاقمها. فبدون الأمن لن يستقيم وجود الدول وستسودها الفوضى وعدم الاستقرار. لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على تأثير انتشار الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

تعد الشائعات أحد أخطر أسلحة حروب الجيل الرابع، وفي ظل التطور التقني ووجود الهواتف الذكية أصبحت الشائعات لا تحتاج إلا إلى ثوان أو دقائق حتى تبث وتنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت بيئة خصبة لانتشار الشائعات لاسيما في أوقات الأزمات، سواء الأمنية أو السياسية أو الاقتصادية أو الصحية خاصة، بهدف إحداث البلبلة والتأثير على الرأي العام. وقد شهدت العراق في السنوات الأخيرة انتشار العديد من الشائعات، سواء كانت إشاعات تتعلق بصحة المواطنين حول فيروس كورونا، أو شائعات اقتصادية تتعلق بالرواتب، وأسعار البنزين والكهرباء، وغيرها (كاطع، 2022، ص ص 164-165).

وتشير الأدبيات العلمية إلى تزايد أعداد الأفراد الذين يتصفحون مواقع التواصل في المجتمع العراقي بشكل كبير في السنوات الأخيرة على الرغم من ضعف موثوقية الجمهور العراقي بالأخبار المنشورة على صفحاتها وتطبيقاتها (بركع، 2021، ص135)، وبحسب تقرير للمركز الإعلام الرقمي في العراق، فقد بلغ المستخدمين النشطين لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق خلال العام 2022م قرابة 30 مليون مستخدم نشط، بزيادة 3 ملايين و350 ألف مستخدم عن العام 2021، طبقا لآخر إحصائية لمؤسستي "وي آر سوشيال" و"كيبيوس" المتخصصتين في هذا المجال.، وأشار المركز الإعلام الرقمي في العراق إلى وجود 18.85 مليون مستخدم على منصة "فيسبوك"، و15.45 مليون مستخدم نشط على "إنستغرام"، و13.8 مليون مستخدم على "سناب شات"، و1.9 مليون مستخدم ل "تويتر"، و1.4 مليون مستخدم لشبكة "لينكدإن"، بالإضافة إلى 16.15 مليون مستخدم على تطبيق "فيسبوك ماسنجر"(موقع سكاي نيوز عربية، فبراير 2022).

وفي ضوء ما تواجه المنطقة العربية عامة، والعراق خاصة من تحديات أمنية في غاية الخطورة على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بشكل لم تعهده من قبل؛ فتحت الشائعات عبر موقع التواصل الاجتماعي الأبواب على مصراعيها أمام الفتنة وانتشار الفوضى، وإطلاق الحرب النفسية لترهيب الناس وزعزعة الأمن والاستقرار فضلاً عن بث ثقافة التخوين والاتهامات المتبادلة بين الشعب، وصولاً لتنفيذ مآرب متطرفة وأهداف جهات تقف خلفها. وباتت مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لتداول المعلومات والأخبار والشائعات بأنواع وقوالب مختلفة، ولا يتم بشكل عشوائي، يديرها جيوش الكترونية ومتخصصين في الدعاية والحرب النفسية وأساليبها لتحقيق أهداف مخطط لها تارة وغير مخطط لها تارة أخرى، تستهدف التأثير على الجمهور، وزعزعة الأمن والاستقرار الاجتماعي (العنزي، 2018، ص 451-452).

فعلى سبيل المثال، تعرضت حكومة إقليم كوردستان خلال العام 2020م لبث الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف النيل من إدارتها لأزمة جائحة كورونا في الإقليم، فعلى الرغم من شفافية الحكومة في التعامل مع الجائحة والإعلان عن أعداد المصابين والوضع الصحي في الإقليم، سعي البعض لبث الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي بهدف النيل من جهود حكومة إقليم كوردستان في التعاطي مع الأزمة، حيث استهدفت الشائعات التشكيك في بيانات الحكومة بشأن الوضع الصحي وأعداد المصابين، كما وصفوا قرار الحكومة بتمديد حظر التجوال بين محافظات الإقليم بأنه جاء ليس لمنع التجوال بل لمنع التظاهرات والاحتجاجات التي

تطالب بدفع رواتب الموظفين. كما انتشرت الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي عبر دعوات للتظاهر في عموم كوردستان أطلقها بعض السياسيين في محاولة منهم لتشويه الحقائق وتضليل الرأي العام بشأن مسؤولية حكومة إقليم كوردستان عن تأخر رواتب الموظفين، بغية زعزعة الأمن والاستقرار وخلق حالة من الفوضى وعدم الثقة بين الشعب والحكومة والنيل من الأمن الاجتماعي بالإقليم.

الأمر الذي دفع شركة الفيسبوك Facebook بغلق 324 صفحة و71 حساباً و5 مجموعات و31 حساباً على الانستجرام، بسبب تهجمهم على رئيس حكومة إقليم كوردستان، حيث وصفت شركة الفيسبوك تلك المنشورات والإشاعات بأنه "سلوك غير حقيقي منسق" وأعلنت شركة الفيسبوك عن إنفاق أصحاب هذه الصفحات والحسابات 270 ألف دولار للترويج لمنشوراتهم في محاولة منهم لوصول ونشر الشائعات على نطاق واسع داخل الإقليم (كركري، يونية 2020).وفي ضوء المخاطر التي يمثلها انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحاجة العراق وإقليم كوردستان للأمن والاستقرار تأتي أهمية دراسة تأثير انتشار الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الاعتبارات التالية :

الأهمية النظرية

1. خطورة ظاهرة الشائعات وانتشارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لتوافر البيئة الحاضنة في ضوء التقدم التقنى والتطور الذي تشهده منصات التواصل الاجتماعي، وتنوع أهداف الشائعات، وصعوبة السيطرة عليها.
2. المكانة التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمجتمع العراقي عامة، وإقليم كوردستان خاصة، في ضوء ما تشير إليه الأرقام والإحصاءات من ارتفاع معدلات استخدام المجتمع العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي خلال العامين الأخيرين بشكل غير مسبوق، وتزايد الاعتماد عليها كمصادر للمعلومات والأخبار.

الأهمية العملية

1. تسليط الضوء على الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بوصف الأخيرة الوسيلة الأكثر متابعة بين فئات المجتمع المختلفة، والتعرف على التأثيرات التي تحدثها الشائعات على الأمن الاجتماعي وعلاقات الأفراد وتفاعلاتهم داخل المجتمع.
2. يمكن أن تساعد هذه الدراسة في فهم طبيعة الشائعات وأسبابها ومضمونها، والكشف عن أفضل الطرق الممكنة لمواجهة هذه الظاهرة، ومواجهة التحديات التي تهدد أمن إقليم كوردستان والعراق.

أهداف الدراسة

تسعي الدراسة لتحقيق عدة أهداف أهمها:

1. التعرف على ماهية الشائعات، ومواقع التواصل الاجتماعي، والأمن الاجتماعي.

2. رصد خصائص الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي.
3. ما أنواع الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي.
4. التعرف على مصادر الشائعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي.
5. التعرف على أساليب تشكل الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي.
6. رصد دوافع وأهداف نشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
7. الكشف عن تأثير الشائعات بشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي.
8. البحث عن سبل التصدي لنشر الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي

تساؤلات الدراسة

تسعي الدراسة إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما المقصود بالشائعات ومواقع التواصل الاجتماعي والأمن الاجتماعي؟
2. ما خصائص الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ما أنواع الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي؟
4. ما مصادر الشائعات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي؟
5. ما أساليب تشكل الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي؟
6. ما دوافع وأهداف نشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
7. ما تأثير الشائعات بشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي؟
8. ما أفضل السبل للتصدي لنشر الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي؟

نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظواهر الاجتماعية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتحديد أبعاد وخصائص الظاهرة المدروسة، ووصفها موضوعياً، عبر جمع البيانات والحقائق، وذلك بهدف الوقوف على انتشار الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن الاجتماعي.

النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على **نظرية المجال العام public sphere theory:** حيث ظهرت نظرية المجال العام كنظرية سياسية والاجتماعية على يد يورغن هابرماس Jurgen Habermas في كتابه التحول البنائي للمجال العام **"Structural Transformation of The public sphere"** عام ١٩٦٢م. وتقوم هذه النظرية على وصف وتفسير عملية تشكيل الرأي العام، والمؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تساعد على تطوير الرأي العام(Wu،2005، P. 24).

وعرف هابرماس المجال العام بأنه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري أن يتواجد في مكان معروف أو مميز في أي فضاء، ويكون من مجموعة من الأفراد الذين لديهم سمات مشتركة تمكنهم من الاجتماع مع بعضهم البعض كجمهور، ويقومون بوضع

وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة. ويعد المجال العام مصـدراً للرأى العام، وهو أيضـاً بحاجة إلى شـرعية السـلطة لتفعيل أي ديمقراطية، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السـلوكيات والحوار والتي تسـعي للتأكيد على الشـؤون العامة للدولة وهو شـكل مثالى(خضر، 2009،ص ٨).

كما أشـار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على مدى الوصـول والانتشـار ودرجة التحكم الذاتي حرية المواطنين من السـيطرة والهيمنة والإجبار، ورفض الاسـتثنائية وتحقيق المسـاواة، والفهم والثقة والوضـوح في المضـمون الإعلامي، ووجود سـياق الاجتماعي ملائم. كما حدد ثلاثة مظاهر تميز المجال العام ووسـائطه التعبيرية أولها أن المشـاركة فيه مفتوحة للجميع: حيث أن الأصل في كل ما هو عام أن يكون متاحاً للجميع وليس حصـرياً وثانيها أن كل المشـاركين فيه متسـاوون في مشـاركتهم وأدوارهم، وثالثها هو أن أي قضية فيه تكون قابلة للنقاش(إسماعيل، 2013، ص60).

وقد كانت في البداية الصـحف والصـالونات والكتب هي المجال العام، وتدريجياً وبشـكل متزايد بدأ اسـتخدام التكنولوجيا الرقمية، والتي تحولت بأدواتها إلى أداة تفاعلية تسـمح بعقد مناقشـات بين الجمهور وخلق حالة من الجدل، والذي ربما يمتد للتأثير في الشـأن العام، والتي كانت في أغلب الأوقات خارج سـيطرة الحكومة ومراقبتها، وهو ما نتج عنه ظهور ما يسـمى بالمجال العام الافتراضي ذلك المجال الذي ساهم في خلق تحولات جذرية في عملية المشاركة السياسية.

وعلى الرغم من أن الجدل حول الإنترنت وتطبيقاته مجالاً عاماً أم لا قد حسـم إلى حد كبير مع انتشـار الإنترنت وسـهولة اسـتخدامه وانخفاض تكلفته، ووقوع بعض الأحداث التي أثرت على العديد من المجتمعات وكان للإنترنت دوراً في تحريكها، وأبرز مثال على ذلك ثورات الربيع العربي، إلا هناك جدل كبير آخر دار حول نتائج المجال العام الافتراضي؛ فالغاية من الانخراط في هذا المجال هي تحقيق الديمقراطية ومراعاة الصالح العام وهذا هو ما دار حوله الجدال، فهناك فريق من الدراسات يذهب إلى أن الإنترنت أداة داعمة للحرية والديمقراطية، ومن هذه الدراسـات دراسـة (Bennett & segerberg،2012)، والتي أكدت على أن الإنترنت وسـيط ديمقراطي أتاح للأفراد فرصـة سـماع أصـواتهم للمجتمع ونشـر المحتوى الخاص بهم بعيدا عن الصحف التي تمارس دور حارس البوابة من خلال ظهور ما يعرف بصحافة المواطن أو الصحافة الشـعبية والتي تم من خلالها أيضـا تناول القضـايا الشـائكة التي تتغاضى عنها وسائل الإعلام التقليدية.

وعلى النقيض ذهب فريق آخر من الدراسـات إلى أنه ظهر مع اسـتخدام الإنترنت العديد من العيوب التي قد تعوق تحقيق الديمقراطية، كالدراسـات التي أشـارت إلى ظاهرة الفجوات الرقمية Digital Divide أي الاختلافات بين الأفراد أو الطبقات الاجتماعية أو مناطق العالم في الوصـول إلى الإنترنت وكذلك القدرة على الاسـتفادة منه، حيث أن اسـتخدام الإنترنت أمر غير متاح للجميع فهو يتطلب درجة ما من التعليم والإلمام بالتطور التكنولوجي، بالإضـافة إلى عدم تغطية الإنترنت لكل المناطق حول العالم، وهذا ما يجعل المجال العام الافتراضي مجال نخبوي يقصى من يجهل استخدامه (Schäfer،2015 ،Pp. 322-328). وكذلك الدراسـات التي أشـارت إلى انتشـار الشـائعات والمشـاعر المتعصـبة وخطابات الكراهية عبر الإنترنت وتطبيقاته الحديثة، مما يجعل من الأفراد منصات للشائعات والمعلومات المضللة بشكل يهدد الديمقراطية المنشودة من الإنترنت (Carothers،2015).

وبناءً على ما سـبق اسـتفادت الدراسـة الحالية من نظرية المجال العام في التعرف على المجال العام الافتراضـي الذى أتاحته شبكة الإنترنت وما تمخض عنها من سمات وتطبيقات جديدة كشبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك التعرف على أبرز سمات ومقومات

هذا المجال، والتي جعلت منه أداة داعمة للصالح العام والديمقراطية ومقودة لهما في الوقت ذاته. في محاولة للتعرف على الكيفية التي تخترق بها الشائعات المجال العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يستثمر بعض الفاعلين داخل هذا الفضاء في تخمة المعلومات الموجودة على هذه المواقع، فضلاً عن الحرية غير المشروطة، والقدرة على التخفي للبعض باستخدام هذا المجال الافتراضي في ممارسة بعض الجرائم والانحرافات " كجرائم الابتزاز وانتحال الشخصية والسب والقذف، وفى انتهاج بعض السلوكيات التي تتنافى مع روح الديمقراطية المنشودة منه كنشر الأكاذيب والشائعات، ونشر مشاعر التعصب والكراهية ضد الآخر. وتلفيق الأخبار والمعلومات المغلوطة، ليساهم ذلك في انتشار الشائعات بكثرة عبر هذا المجال الرقمي وفقا للخصائص التي يتيحها، خاصة في سرعة انتشار الشائعات التي تخترق المجال العام لإعادة تشكيل الرأي العام والتأثير على أمن المجتمع.

ماهية الشائعات ومواقع التواصل الاجتماعي والأمن الاجتماعي

أولاً: مفهوم الشائعة (لغة واصطلاحاً)

أ) الشائعة لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الشائعات لغوياً: شاع الخبر في الناس يشيع شيعاً وشيعاناً ومشاعاً وشيعوعة، فهو شائع: انتشر وافترق وذاع وظهر. وأشاعه هو وأشاع ذكر الشيء: أطاره وأظهره، وقولهم: هذا خبر شائع، وقد شاع في الناس، معناه قد اتصل بكل أحد، فاستوى علم الناس به، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض(ابن منظور، د.ت، ص56)، والإشاعة في هذا المعنى هي ترويج الكلام، تبدأ بكلمة أو جملة أو خبر وتنتقل عبر الالسن وكل شخص يضيف لها كلمة حتى تصبح قصة أو رواية بما يؤذي الآخرين لإيقاع الشك في نفوس الناس والخوف وسوء ظن بعضهم ببعض(الكايد، 2009، ص 19).

ب) الشائعة اصطلاحاً: ليس هناك تعريف واضح ودقيق ومحدد لمفهوم الشائعة كونها ظاهرة قديمة قدم وجود البشرية متجددة ومتطورة مع تطوره وتجدد وسائله، إضافة إلى اختلاف مفهوم الشائعات ذاته بين الباحثين، ففي الأدبيات الأجنبية يعد أشهر تعاريف الشائعات ما نسب لعالم الاجتماع الأمريكي تي شيبوتاني T.Shibutani الذي أعتبر الشائعات اخباراً ملفقة تتولد من نقاش جماعي (كابفيرير، 2007، ص20). وعرفها (Mierli،2014، pp: 33-59) بأنها: "سلوك تعبيري إنساني في صورة أقوال متداولة بين الناس من دون مصدر معروف في الغالب، كما يُعبر مفهوم الشائعة عن معلومات أو أفكار لا تستند إلى مصدر موثوق أو هي ترويج لخبر غير صحيح".. كما يعرفها (Kazienko،2015، p 58) بأنها: "معلومات غير مؤكدة يتعلق بمصلحة محلية أو حالية ذات أهمية تهدف إلى تأسيس اعتقاد مؤيد أو رافض لموضوع ما". ويعرف (Dayani،2016، p.422) الشائعات بأنها: "الأخبار التي يتناقلها الناس دون إمكانية التحقق من صحتها، ويقوم مصدر الشائعة ببنائها وتشكيلها ونشرها، كما يوجد متلقي للشائعة، وناشرها، ويشترط لانتشار الشائعات رغبة المتلقي في المعرفة ووجود دافع وفائدة لصاحب الشائعة لنشرها". أما الشائعة الإلكترونية فيعرفها (Rudat،2015، p.2) بأنها" "معلومات وأخبار مغلوطة قابلة للانتشار عبر الشبكات، لها تأثيرات صادمة".

وفي الأدبيات العربية يعرف (ياسين حمودي، 2016، ص145) الشائعات بأنها: "نقل الأخبار بقصد الترويج لشي غير حقيقي لتحقيق أهداف وغايات يسعي مروجها أو مصدرها تحقيقها". وعرفها (حسنين شفيق، 2014، ص120) بأنها: "خبر أو مجموعة من الأخبار الزائفة التي تنشر في المجتمع بشكل سريع وتداولها بين العامة ظناً منهم في صحتها ودائما تكون هذه الأخبار مهمة ومثيرة، وتكون

هذا الإشاعة ذات طابع عسكري أو سياسي واقتصادي أو الاجتماعي". أما الشائعة الإلكترونية فيعرفها (هباس الحربي، 2013، ص21) بأنها: "الخبر، أو الموضوع، أو القضية التي يتم تداولها من خلال الإنترنت، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو الهاتف الجوال، تنتقى مادتها وأدواتها من مصادر متنوعة من حيث المحتوى والبناء، فيعبر عنها بالنص المكتوب والمنطوق والصور والرسوم المتحركة والفيديو".

ويلاحظ على كل التعريفات السابقة أنها تكاد تتفق على معنى واحد وهو: أن الشائعة هي خبر مجهول المصدر غالباً يقوم عليها جهة ما أو شخص ما، وتعتمد على تزييف الحقائق وتشويه الواقع وكذلك نشر أفكار معلومات غير دقيقة، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض، وتهدف إلى التأثير على الروح المعنوية والقلق وزرع بذور الشك أو تدمير معنى أو تشويه صورة أو التأثير في الرأي العام تحقيقاً لأهداف مصدر الشائعة سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية أم عسكرية. وتنتقل أو تروج بين الناس عن طريق المشافهة أو الكتابة أو عن طريق إحدى وسائل الاتصال والإعلام التقليدية والالكترونية بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي في شكل (كلام أو صورة أو مقطع فيديو أو مادة مسجلة) بهدف التأثير على الجمهور لغرض ترديده أو المشاركة بنشره لتحقيق هدف معين سواء على المستوى الشخصي أو المؤسساتي أو المحلى أو العالمي.

ثانياً: مفهوم الأمن الاجتماعي

1) مفهوم الأمن (لغة واصطلاحاً)

مفهوم الأمن لغةً: الأمن في لسان العرب لابن منظور، من الأمان، والأمانة بمعنى أمنت فأنا آمن، وأمنتُ غيري من الأمن والأمان، والأمن هو نقيض الخوف، وأمن فلان يأمن أمناً، والآمن: المستجير ليأمن على نفسه (ابن منظور، د.ت، ص٢١). ومنه فالأمن في المعنى اللغوي يفيد الطمأنينة والأمان، وزوال الخوف ومنه الإيمان والأمانة.

مفهوم الأمن اصطلاحاً: وردت مفردة الأمن في القرآن الكريم في مواضع عدة، وفي معان مختلفة تشير الى الإيمان والاطمئنان والوثوق، منها الآية الكريمة (وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمنةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كَانُوا يَصْنَعُونَ)(سورة النحل، الآية: ١١٢)، والآية الكريمة (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِن جُوعٍ وَآمنهُم من خَوْفٍ) (سورة قريش، الآية: ٤)، وبهذا فإن الأمن هو الحالة يكون فيها الإنسان محمياً أو بعيداً من أي خطر يهدده، والواقع أن الأمن قبل أن يكون تلك الحالة، هو إحساس يمتلك الإنسان بالتحرر من الخوف، الخوف من أي خطر يواجهه، وذلك الإحساس يشعر به الفرد سواء بسبب غياب الأخطار التي يمكن أن تهدده أم نتيجة لامتلاك الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك التهديدات حال ظهورها (الياسرى، 2018، ص 13).

تقليدياً، كان ينظر للأمن على أنه من صميم اللوازم العسكرية والسياسية، وقد ركزت المناقشة الأكاديمية والمناقشات السياسية ذات الصلة في الثمانينيات والتسعينات على أمن الدولة كوحدة تحليل، إلا أنه وفي تسعينيات القرن العشرين أصبح الحديث في سياق التحول ذات صلة بالأفراد، الأمر الذي جعل الأمن الاجتماعي قضية جوهرية، تأخذ أبعادا جديدة في ظل حالات اللااستقرار واللاأمن الذي باتت تعيشه الشعوب في مختلف بقاع العالم (طواهرية، 2020، ص626).

2) مفهوم الأمن الاجتماعي

يعد مفهوم الأمن الاجتماعي من المفاهيم المركبة متعددة الأبعاد والتي لا يمكن الكشف عنها أو تناولها بالدراسة إلا في ضوء تحديد مجموعة من المؤشرات تمكن وتيسر عملية البحث عن هذا المفهوم وتجلياته وصورته في الواقع، لذلك تم الاستناد إلى أهم الدراسات التي أشارت له مبلورة أهم الأبعاد التي يتكون منها من أجل صياغه تعريف إجرائي له، ويأتي علي رأسها الدراسة التي قدمها تقرير التنمية البشرية لعام 1994، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتي قدمت أول طرح لمفهوم الأمن أعلت فيه من شأن الجوانب الاجتماعية لهذا المفهوم (عرفة، 2004، ص 203)، ومحددة سبع أبعاد رئيسية له تمثلت في (البعد السياسي، الاقتصادي، الثقافي ،الاجتماعي، الصحي، البيئي، الغذائي)، وقد برز مفهوم الأمن الاجتماعي واحداً من أبعاد الأمن السبعة، إذ إن انتهاء الحرب الباردة أدى الى أعادة النظر في مفهوم الأمن، وذلك بالاهتمام بالأمن الإنساني بدلاً من التركيز على البعدين العسكري والنووي، ويرى هذا المدخل إن انعدام الأمن ناجم عن مشكلات الحياة اليومية وصعابها، مثل عدم توافر الغذاء، وقلة فرص العمل وانتشار الجريمة، وانعدام المساواة لأسباب مختلفة تشمل دوافع أثنية أو دينية.

فقد أعطى التقرير تعاريف عديدة لمفاهيم الأمن المختلفة كما مبين في شكل رقم (1)، ومنها الأمن الاجتماعي إذ عرفته الأمم المتحدة بأنه ضمان بقاء العادات والتقاليد والجماعات العرقية وتوفير الأمان المادي لهذه الجماعات (United Nation، 1994 ،P.22-40).

شكل رقم (1)

أبعاد الأمن في تقرير التنمية البشرية الصادر عن الصندوق الإنمائي للأمم المتحدة

وفي الأدبيات الأجنبية، عرف (Tran، 2017، p.31) الأمن الاجتماعي بأنه: "أحد حقوق الإنسان الناتجة عن الوقاية الاجتماعية، وهو يشكل جزء أصيل من رفاهية المجتمعات حيث يسمح الأمن الاجتماعي بتوفير المأوى والغذاء وتعزيز الصحة وجودة الحياة للأفراد طوال حياتهم". ووصف (Burgess & Stern، 2017، pp. 45) الأمن الاجتماعي بأنه "الحماية التي يقدمها

المجتمع للأفراد والجماعات لضمان الحصول على الرعاية الصحية وتأمين الدخل المادي". وأشار (Enof & McKinnon، 2016، p. 122) إلى أن الأمن الاجتماعي هو "آليات تستخدمها المجتمعات النامية والمتقدمة حول العالم لتقليص والسيطرة والحد من المواقف التي تؤثر بشدة على سلامة المجتمع وتكامله، وهي من أهم آليات التنمية المستدامة والاقتصادية للشعوب".

وفي الأدبيات العربية، عرف (الكيلاني، 2012، ص ص11-12) الأمن الاجتماعي بأنه: "الحرص على استغلال كل الطرق والوسائل والسبل الممكنة للمجتمع من أجل تأمين الاستقرار في المجتمع وتهدف حماية مكتسباته المادية والمعنوية، وهناك ثلاثة عناصر أساسية متى توفرت زادت قوة الأمن الاجتماعي، ومتى ضعفت تسبب ضعف الأمن الاجتماعي؛ وهي العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص"، وبذلك تغير المفهوم العام للأمن الاجتماعي ليشمل كل عناصر ومكونات الأمن الفردي والأمن الجماعي، ومكوناته، فهو أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة وذلك بتحقيق العصمة والحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية الفكرية وفي صيانة نظمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مكتسباتها. ويرى (محمد، 2016، ص37) مفهوم الأمن الاجتماعي أنه: "يعبر عن شعور الفرد بانتمائه للجماعة والمجتمع، سواء كانت أسرة أم مجتمع محلي، أم منظمة، أم جماعة عنصرية أم عرقية، يمكن أن توفر لأعضائها هوية ثقافية ومجموعة قيم تطمئنهم وهذه الجماعة توفر المساندة العملية له"، ومن ثم فإن الأمن الاجتماعي مفهوم يشير الى الحماية ضد المخاطر والطوارئ الاجتماعية والتحرر من القلق المتعلق بتلك المخاطر أو الخطوات التي تتخذ لحماية السكان من تلك المخاطر، لذلك سنتناول في الصفحات القادمة بالوصف والتحليل مفهوم الأمن الاجتماعي في بعده السياسي.

ومما سبق تتضح لنا الأهمية الكبيرة للأمن الاجتماعي علي كافة مناحى حياة الإنسان لكن نجد أن الأمن لا يمكن صناعته بتحقيق المقومات المشار لها سلفاً فقط بل تبرز الأهمية في توفير المؤسسات التي تبني تلك القيم داخل المجتمع وبمعنى آخر أن تحقيق المقومات المشار لها هو أمر موضوعي يتضمن شروطاً موضوعية لتحقيق الأمن فالشرطة مثلا وحدها لا تصنع الأمن، بل هي تحافظ على الأمن، فالذي يصنع الأمن هو القضاء العادل والمدرسة هي التي تنتج جيلاً يؤمن بمجتمعه وتعاون أفراده، والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتشريعية هي التي من شأنها وضع إجراءات عملية لمكافحة البطالة وإجراءات تشريعية وتنفيذية لتحقيق الأمن الاجتماعي داخل المجتمع، وهو ما يتطلب من جميع مؤسسات الدولة وهيئاتها التكاتف فيما بينها وأداء الدور المنوط بها، حتى يسود الشعور لدى أفراد المجتمع بالأمن المنشود.

ثالثاً: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

يعرف د. (اللبان، 2011، ص86) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "خدمات توفرها شبكة الإنترنت، تتيح للأفراد إنشاء بيانات شخصية عامة أو شبه عامة ضمن نظام موحد، ويمكنهم إنشاء قائمة للأشخاص الذين يرغبون في مشاركتهم الإتصال ومشاهدة قوائمهم أيضاً للأشخاص الذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يضعها الأشخاص الآخرون داخل النظام".

وتعرفها (بشرى الراوي، 2012، ص96) بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية والتي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به وربطه عن طريق نظام الاجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين، لديهم نفس الاهتمامات والهوايات". ويعرف (Assimakopoulos et al،2017، pp: 55 – 77). مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "مجموعة واسعة من المنتديات على شبكة الإنترنت، وهي مواقع تواصل الاجتماعي تحتوي على صوت رقمي أو صور أو أفلام". ومن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي الآتي:

- الفيس بوك (Facebook): يعد الفيس بوك أشـهر المواقع الاجتماعية على مسـتوى العالم، وقد تم إطلاقه في فبراير 2004م، من قبل أربعة من طلاب جامعة هارفارد، وهو موقع للشبكات الاجتماعية، يمكن من خلاله تكوين الأصدقاء الجدد، والتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم، أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب، ويمكن المشتركين في الموقع من الاشـتراك في شـبكة أو أكثر على الموقع مثل المدارس، أو أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية، أو المجموعات الاجتماعية، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم، ويتيحوا لهم رؤية صفحتهم الشخصية (العزعزي، 2015، ص ص 5- 59). وبحسب أحدث إحصائيات موقع (statista،2022)، خلال العام 2022 جاء الفيسـبوك في صـدارة قائمة منصـات التواصـل الاجتماعي عالمياً بتجاوز عدد المسـتخدمين حاجز 2.9 مليار مستخدم.

- التويتر(Twitter): موقع من مواقع الشـبكات الاجتماعية ظهر عام 2006م كمشـروع بحثي، قامت به شـركة obvious الأمريكية، ثم أطلق رسـمياً في نفس العام، بحيث يتم من خلاله التدوين المصـغر الذي يسـمح بالكتابة لـــ 140 حرف للرسـالة الواحدة، ويمكن إرسـال هذه التحديثات مباشـرةً من (تويتر)، أو على شـكل رسـائل (SMS)، وهي رسـائل نصـية مختصـرة ترسـل عن طريق الهاتف النقال، وتظهر هذه التحديثات على صـفحة المسـتخدم لموقع (تويتر)، ويمكن لأصـدقاء المسـتخدم قراءة هذه التحديثات من صفحتهم الرئيسية، أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم، أو عن طريق البريد الإلكتروني (شقرة، 2014، ص75).

- اليوتيوب (YouTube): أحد أشـهر وأهم المواقع الإلكترونية على الإنترنت، التي بدأت عام 2005م، وتقوم فكرته الأساسية على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع فيديو على شبكة الإنترنت، دون أي مقابل مادي. حيث يتمكن المستخدم من إرفاق أي عدد من الملفات فور تسجيله في الموقع، ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من التعليق على مقطع الفيديو والقيام بحوار جماعي حول هذا المقطع، إضـافة إلى إمكانية تقييم المقطع من خلال إبداء الرأي حول تفضـيل أو عدم تفضيل المقطع (dislike،Like)، وذلك للتعبير عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع (شفيق، 2010، ص 213).

- الواتس آب (Whats app): هو تطبيق التراسل الفوري بالصوت والصورة والفيديو وكافة الوسائط، تم تأسيسه من قبل (Jan Kowm و Brian Acton) عام (2009)، وكلاهما من أقدم المبرمجين في شـركة Yahoo، ويوجد مقر الشركة في كاليفورنيا. ويتميز التطبيق بخاصية عدم الحاجة لكلمة مرور، وغير معتمد على الإعلانات، وإضافة أي شخص في دليل الهاتف الخاص بالمسـتخدم للواتسـاب إذا كان لديه هذا التطبيق، ويعد الواتسـاب الأول في أكثر بلدان العالم، وأفضـل (10) تطبيقات للآيفون كأعلى إيرادات على الإطلاق في (47) بلدة، ولقد حطم هذا التطبيق الرقم القياسي فيما يخص عدد الرسائل التي تمت معالجتها (زامل، 2014، ص ص 110-113). ويتيح للمسـتخدمين إرسـال واسـتقبال معلومات الموقع، والصـور، والفيديو، والصـوت، والرسـائل النصـية في الوقت الحقيقي للأفراد والجماعات، ويتم من خلاله تداول أعداد هائلة من الأخبار السـياسـية،

والدينية، والاقتصادية، بهدف البقاء مع الأحداث باستمرار، إلا أن هذه الأخبار قد تحتوي على معلومات بعضها صحيح وبعضها مغلوط، يتم نشرها من قبل أشخاص، إما لجذب الانتباه، أو إثارة الفتن والبلبلة (الشريف، 2014).

- الانستجرام (Instagram): يعد أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت حديثاً واستطاعت الاستحواذ على اهتمام الجمهور خلال مدة قصيرة مقارنة بالمواقع الأخرى، إذ بدأ موقع انستجرام خدماته في أكتوبر من عام 2010، ويتيح موقع انستجرام لمستخدميه إمكانية التقاط صور وإضافة فلتر رقمي إليها بحيث تصبح جميلة وجذابة، مع إمكانية مشاركتها في مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل: فيس بوك وتويتر وتمبلر وفلكر، وفي عام 2012 تم شراء موقع انستجرام من قبل شركة فيس بوك وبعد هذه الصفقة التزمت شركة فيس بوك بتطوير موقع انستجرام وأصبح موقع مكمل أو ضمن موقع فيس بوك (Salomon، 2013،p408).

تقسيم الدراسة

جاءت الدراسة في ثلاث مباحث الأول: يتناول الأول منها (خصائص، أنواع، مصادر) الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والمبحث الثاني يتناول أساليب تشكل الشائعات ودوافع وأهداف نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والمبحث الثالث يتناول تأثيرات الشائعات على الأمن الاجتماعي، وسبل التصدي لنشر الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي (خصائصها، أنواعها، مصادرها)

أولاً: خصائص الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي:

مع تطور وسائل التكنولوجيا الحديثة أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات التي تستخدم بشكل سلبي في نشر الشائعات، حيث وجد أن معدلات انتشار الشائعات تتناسب طردياً مع التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال من جهة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع من جهة أخرى(غازي، 2016، ص30)، حيث أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في استغلال الفضاء الإلكتروني لنشر الشائعات بأشكال متعددة: (قصاصة ورقية من صحيفة، أو مقطع فيديو، أو نشرة أخبار، أو رسوم كاريكاتيرية)، ومن ثم نقل هذه الشائعة إلى جمهور عريض وبسرعة فائقة في الوقت نفسه (الشريف، 2014، ص2). وقد أشارت دراسات عدة منها: دراسة(Vu DT.،J.J. Jung ،2020) ودراسة (مراد، 2018) ودراسة (Patil، et al ،2020)، ودراسة (حجازي، 2018) إلى أن أهم أسباب انتشار الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي، كان سرعة انتشار المعلومة من خلالها، فالأمر لا يحتاج سوى ثوان ودقائق معدودة لتجوب الشائعة الآفاق، وتزايد أعداد المتلقين، حيث إن المتلقي بمجرد ضغطة زر يصبح مرسلا لهذه الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي بالمقارنة بالشائعات التقليدية التي تتداولها ألسنة الناس في مجالسهم الخاصة التي يعتريها التغيير والتبديل.

ووفقاً لدراسة (عبيس، 2021) تجد الشائعات طريقها للمتلقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تتميز بسرعة الانتشار وتقديمها لمعلومات تتسم بأنها مجهولة المصدر وبالغموض والجاذبية والإثارة لاهتمامات أفراد المجتمع، ومن ثم تصديقها والاعتقاد

بصحتها، وبناء الأفكار والرؤى على أساسها؛ لذا تتمتع الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعدة خصائص تميزها عن غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى من أهمها (الشريف، 2014، ص7):

- السرعة: تستغرق وقتا قصيراً في انتقالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- النوع: تتمتع الشائعة بجاذبية عالية للجمهور، حيث إنها مزيج تفاعلي من الصوت، والصورة، والكلمة، والحركة.
- الانتشار: سرعة انتشارها عبر الحدود الوطنية لتصل إلى جمهورها في الفضاء الكوني؛ مما يزيد من خطورتها وتأثيراتها السلبية.
- الكلفة: منخفضة جداً، حيث لا تحتاج أي نفقات في تداولها.
- التأثير: تتمتع بتأثير أقوى من الشائعات التقليدية.
- التفاعل عن بعد: حيث يمكن تناقلها بالصوت والدردشة والتغريدات.
- العالمية: أي لا تتحدد ببقعة جغرافية معينة أو نظام سياسي معين، بالرغم من أنها قد تكون موجهة لشريحة معينة أو جمهور معين.
- قابلية التعديل والتغيير: تتميز الشائعات الإلكترونية بأنها يمكن تعديلها وتغييرها بعد نشرها بحسب ما يتماشى مع الأحداث من خلال برامج الإخراج والتحرير لمقاطع الفيديو أو الصور.

أما على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر نشراً للشائعات، فقد أكدت الدراسات على خطورة غالبية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات، حيث أشارت دراستي (السعايدة، 2019)، و(إسحاق، 2021)، على أن الفيس بوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا ونشراً للشائعات. أما دراسة (السويدى، 2022)، أشارت إلى إن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي نشراً للشائعات جاءت بالترتيب التالي: (واتس أب، انستغرام، Tik Tak)، وفي العراق، أشارت دراسة (هرمز، 2021) إلى أن موقع الفيسبوك يعد الأكثر استخدماً في نشر الشائعات يليه موقع تويتر.

ثانياً: أنواع الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي:

تعدد تصنيفات الشائعات وأنواعها لصعوبة حصر لها كون العلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة، والدوافع الذاتية متباينة من مجتمع إلى آخر، وكذلك البيئات التي تظهر فيها، إلا أنه تصنيف الشائعات من حيث موضوعها على النحو التالي (القيسي، 2021، ص ص 181-182):

1. الشائعات الاجتماعية: تختص هذه الشائعات بالمسائل الاجتماعية، حيث تنتشر في المجتمع وتؤثر فيه وتوهن عزيمته وتعمل على تروج العداء الكره والفتنة خاصة داخل المجتمعات التي يقطنها سكان من الأديان المختلفة.

2. الشائعات السياسية: تتعلق بالجانب السياسي، وتعد من أخطر أنواع الشائعات حيث تنتشر بين أفراد المجتمع وتعتمد على أسلوب التهويل والتضخيم وذلك للتأثير على الفرد والمجتمع تجاه قضية معينة تخدم في نهاية الأمر مصالح وأهداف سياسية.

3. الشـائعات الاقتصـادية: ينشـط هذا النوع من الشـائعات في أوقات الأزمات الاقتصـادية التي تواجه أفراد المجتمع، وتكون مرتبطة بموضوعات اقتصادية مثل ارتفاع الأسعار، وتغيير بعض القوانين الاقتصادية، والتغير في سعر العملات، حيث يسعى مروجو هذه الشائعة إلى تحقيق غرض من الاقتصاد والتأثير فيه.

4. الشـائعات الدينية: وهي الشـائعات التي يهدف مروجوها إلى إثارة الفتن الطائفية وتنشـيط الاختلافات بين الأديان والمذاهب لزعزعة الأمن والاستقرار داخل المجتمع، غالباً ما تنشط هذه الشائعات بين المسلمين والهندوس في الهند وبين المذهبين السني والشيعي في الشرق الأوسط.

5. الشائعات الأمنية والعسكرية: وتعني الشائعات التي تستخدم في المجالات الأمنية والعسكرية، تهدف إلى إصابة الأمن والسلم لتحطيم البنية الداخلية للمجتمع، وتهدف كذلك إلى التأثير على القوات العسـكرية لإضـعاف الروح المعنوية بينهم وبين المواطنين بغية نشر الفوضى وعدم الاستقرار داخل المجتمع.

6. الشائعات الصحية: وهي الشائعات المتعلقة بالجانب الصحي، ويرتبط انتشارها في المجتمع، مثلاً بشائعة انتشار مرض معدي وإن هناك نقص في الأدوية، مما يؤدي إلى إثارة التوتر والقلق بين الأفراد.

7. الشـائعات العلمية: هي الشـائعات المرتبطة بالتطورات والاكتشـافات العلمية المختلفة والمتنوعة، وكذلك الشـائعات التي لها علاقة بالخيال العلمي، مثل الشائعة المتعلقة بنهاية العالم، وكذلك شائعة في يوم محدد سوف تنعدم الجاذبية على كوكب الأرض.

8. الشـــائعة الفنية: تعتبر هذه الشـــائعات هي الأكثر ظهوراً في المجتمع وترتبط بأهل الفن والأمور المتعلقة بهم كالارتباط والانفصال وغيرها، حيث إنها تكون أكثر جذباً للانتباه والنشـر، الأمر الذي يجعل بعض وسـائل التواصـل على اختلافها من تعمد نشـر هكذا شائعات ودون الاهتمام بالمصداقية في النشر.

وقد أكدت العديد من الأدبيات العلمية على تنوع الشـائعات على مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن تقسـيمها على النحو التالي: فمن حيث الموضـوع، أشـارت دراسـتي (السـويدى والعموش، 2022) ودراسـة (السـعايدة، 2019 م)، على أن "الشـائعات الاجتماعية" هي الأكثر انتشاراً في وسائل التواصل الاجتماعي، تليها "الشائعات السياسية"، و"الشائعات الأمنية". أما دراسة (التوم، 2017) فأشارت إلى إمكانية تصـنيف الشـائعات من حيث المعيار المكاني إلى: الشـائعات المحلية التي لا تتجاوز الإطار المحلي ويغلب عليها سـرعة الانطفاء، والشـائعات القومية التي تتجاوز الإطار المحلي إلى قضـايا ذات أهمية للمجتمع بأسـره، والشـائعات العالمية التي تتجاوز الإطارين المحلي والقومي إلى الصعيد الدولي.

أما دراسـة (الرواس، والحايس، 2016)، فأشـارت إلى إمكانية تصـنيف الشـائعات من حيث الجهة المسـتهدفة، إلى: الشـائعات الفردية التي تطلق على فرد معين، وتزداد أهميتها إذا ما أطلقت على ما له مكانة مرموقة في المجتمع، والشائعات الجماعية التي تستهدف مجموعة أو فئة من المجتمع، وذلك لتفتيت الروابط بين الجماعات، والشـائعات المجتمعية التي تسـتند على وسـائل النشـر الخارجية للتأثير على المجتمع ككل. كما قسـمت دراسـة (Zubiaga، et al، 2018) الشـائعات إلى: شـائعات طويلة المدى، التي يتم تداولها لفترات زمنية طويلة، وقد لا يتم التحقق منها، سـواء كانت صحيحة أو خاطئة، وشـائعات الأخبار العاجلة، وهي الأكثر شـيوعاً، وتظهر فيما يتعلق بالأخبار العاجلة ويمكن أن تكون نتاجاً لمعلومات مضللة غير مقصودة.

وفي العراق، أشـارت دراسـة (هرمز، 2021، ص25) إلى تصـدر الشـائعات الأمنية أكثر الشـائعات الإلكترونية انتشـاراً، تليها الشـائعات السـياسـية ثم المجتمعية. وركزت الشـائعات الإلكترونية الأمنية على موضـوعات وجود القوات الأمريكية وتحركاتها وعملياتها في العراق عمليات إرهابية وأمنية وتنظيم "داعش"، فضلاً عن انتشـار عصـابات الجريمة وعمليات القتل والخطف الوهمية التي تهدف إلى بث الخوف والقلق بين المواطنين. في حين ركزت الشائعات السياسية على موضوع السياسية الامريكية في العراق تلتها الشائعات التي روجت عن الحكومة العراقية وتدخلات دول ومنظمات الأجنبية في شـؤون العراق، فضـلاً عن شـائعات عن أحزاب وجهات سـياسـية عراقية. بينما ركزت الشـائعات الإلكترونية المجتمعية على موضـوعات الاتجار بالبشـر واسـتغلال الأطفال وخطفهم وزواج القاصـرات، فضلا عن ازدياد عدد المتسولين وتسريح موظفي مصانع حكومية وإغلاق محال للقطاع الخاص.

ثالثاً: مصادر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي:

إن وراء كل شـائعة تنتشـر بين الأفراد والجماعات مصـدراً مسـتفيداً ومروجاً وناقلاً لها. ومصـدر الشـائعة هو الذي انطلقت منه عند أول تداول لها سـواء كان فرداً أو منظمة أو وسـيلة إعلامية أو حزباً أو دولة، فهو الذي صـاغها وأطلقها وعادة ما يكون مصـدراً مجهولاً وقد تتعدد مصـادر الشـائعات عبر مواقع التواصـل الاجتماعي نظراً لتعدد الأهداف والأغراض من نشـرها وترويجها، ومن أهم هذه المصادر:

أ- الحكومات والسياسيين: تقوم بعض الحكومات والسياسيين بنشر الشائعات أو المعلومات المغلوطة ذات دوافع سياسية أو إيديولوجية عبر هذه المنصـات كمحاولة لتغيير معتقدات الأفراد السـياسـية أو التأثير على الرأي العام في قضـية ما (Reese & Lewis، 2009).

ب- الأفراد والمنظمات أصـحاب المصـالح: يمكن للأفراد تحقيق مكاسـب مالية من خلال إنتاج ونشـر الشـائعات والمعلومات المضـللة، خاصـة من خلال إنشـاء مواقع وصـفحات إخبارية مزيفة. كما أن تقنية إعلانات الخدمة الذاتية على الفيس بوك Facebook تحقق عائداً لهذه الصـفحات عندما يتم النقر فوق مقالات الأخبار المزيفة أو مشـاركتها من أجل زيادة الدخول على هذه المواقع والمثال على ذلك، خلال الانتخابات الرئاسـية الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ذكر العديد من الشـباب المقدونين أنهم قاموا بإنشـاء مواقع وصـفحات إخبارية مزيفة لجذب أنصـار ومؤيدين ترامب كما أكدوا أن هذه المواقع تعتبر طريقة سـهلة لكسـب المال حيث أشـار أحدهم إنه حصل على حوالي ١٦٠٠٠ دولار من هذه الموقع (Silverman & Singer، 2016، p1-36).

ج- الثقافات الفرعية: حددت مارويك ولويس Lewis & Marwick في تقرير البيانات والمجتمع (٢٠١٧) بعنوان التلاعب في وسـائل الإعلام والتضـليل على الإنترنت"، ثلاثة أنماط للثقافات الفرعية التي تتلاعب بالمعلومات على الإنترنت وفي النظام الإيكولوجي لوسـائط التواصـل الاجتماعي لتحقيق مكاسـبها وهى (المتصـيدون trolls) وهم الأشـخاص الذين يسـاهمون بتعليقات أو كلام مثير للجدل لا علاقة له بالموضـوع المشـارك فيه داخل مجتمع إنترنت يهدف به الهدم والخروج عن الموضـوع وإثارة الجدل والمشـاكل بين أفراد ذلك المجتمع ؛ عن طريق اسـتمالة عواطفهم وتحريكها ضـد بعضـهم البعض، وتحويل بيئة المجتمع من بيئة تكاملية متعاونة إلى بيئة تصارعية متنازعة (جماعات الكراهية Hate groups) وهي مجموعات اجتماعية تدافع عن الكراهية أو العداوة أو العنف وتمارسها ضد أفراد من العرق أو الأمة أو الدين أو الجنس أو الهوية الجنسية أو التوجه الجنسي أو أي قطاع آخر محدّد في المجتمع. ووفقاً لمكتب

التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI)، فإن الهدف الأساسي لجماعة الكراهية هو تعزيز العداء والحقد ضد الأشخاص الذين ينتمون إلى عرق أو دين أو عجز أو ميول جنسية أو عرق أصل قومي يختلف عن أعضاء المنظمة ومن أمثلة هذه الجماعات جماعة حقوق الرجال التي تقوم بمعالجة المعلومات عبر الإنترنت لتصوير المرأة على أنها عاطفية وأقل شأناً، وتصور الرجال على أنهم منطقيون ومتفوقون. وأخيرًا (منظري المؤامرة conspiracy theorists) الذين يستغلون موهبتهم ومنطقهم التآمري في إنتاج أفلام وثائقية ويقومون بتحميلها على مواقع مثل YouTube والمنتديات ويتيح ذلك للمستخدمين الآخرين تشريح مقاطع الفيديو هذه وتكوين نظريات المؤامرة التي تتوافق مع نظراتهم العالمية. وعلى الرغم من أن هذه الأنماط لها جداول أعمال خاصة بها، إلا إنها غالبًا ما تستخدم أساليب مماثلة مثل إنتاج ونشر الشائعات والمعلومات المغلوطة لتحقيق أهدافها (Ting & Song، 2017، p57-58).

المبحث الثاني: أساليب تشكل الشائعات ودوافع وأهداف نشرعبرمواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: أساليب تشكل الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك طرق وأساليب عديدة لتشكيل أو صناعة الشائعة، ومنها (مصطفى، 2018، ص ص 102- 103):

1- الصور الأرشيفية وهنا يتم تمرير الرسالة المزيفة من خلال تركيب صور، كنشر خبر عن وجود سيول أو أمطار في بعض المحافظات ويتم إرفاقها بصور عن فيضانات في دول أخرى لتضخيم الأزمة.

ب- التعليقات: فقد يعمد المروج في تمرير رسالته حول الخبر من خلال التعليقات؛ حيث يقوم بنشر عدد كبير من التعليقات لأشخاص وهميين أو تعليقات متعددة لشخص واحد تحمل الموقف والانطباع الذي يتبناه، ويعتبر ذلك من الأساليب الهامة حيث يهتم عدد كبير من المستخدمين بقراءة التعليقات.

ج- التلاعب في الأزمنة والتواريخ: لا يمكن تجاهل زمن وتأريخ حدوث الواقعة ودوره في تفسير الموقف والسياق وبالتالي صناعة الانطباع، وهنا يلجأ المروج إلى استدعاء بعض المواقف أو التصريحات القديمة لبعض المسؤولين أو الرموز ويعمل على إقحامها في السياق الحالي أو الواقعة الحالية.

د- الاختزال والاقتطاع: يستخدم هذا الأسلوب غالباً في نقل التصريحات وتفريغ الحوارات والمؤتمرات الصحفية؛ حيث يقوم المروج باقتطاع مقطع مختار بعناية من حديث المسؤول أو الضيف ليصنع سياقاً آخر مختلف.

هـ- الترجمة المغلوطة في الأخبار والمقالات المترجمة قد يعمد بعض المستخدمين إلى القيام بتحريف بسيط في الترجمة قد يغير المعنى المقصود كلياً مستغلاً عدم اهتمام البعض بالرجوع للنص الأصلي أو أن عامل اللغة قد يكون عائقاً أمام الكثيرين.

و- الصور الكاريكاتيرية ولهذا الأسلوب جانبية كبيرة لدى الجمهور لسرعة فهمه وقوة تأثيره فالشائعة هنا تكون رسماً وليست كتابة أو ألفاظ، فهي لا تنحصر في إطار لغوي واحد بل تتسع لتشمل جميع اللغات.

ز- فبركة الصور ومقاطع الفيديو وهنا يتم إدخال تعديلات بصرية باستخدام برامج كالفوتوشوب من أجل اختلاق صورة غير موجودة أصلاً تظهر شخصاً في مكان لم يكن موجوداً فيه أو بصحبة أشخاص لم يراهم من قبل أو يقوم بفعل لم يقم به ويبنى على

ذلك مواقف عديدة وكان هذا الأسلوب شائع فيما يعرف بالصحافة الصفراء ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي انتقل وتضاعف تأثيره بفضل التقنيات وبرامج الإخراج والتحرير التي تتميز بها هذه المواقع.

ثانياً: دوافع وأهداف نشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

غالباً ما تنشط الشائعات في أوقات الأزمات والحروب والظروف الاستثنائية التي تمر بها المجتمعات أكثر من انتشارها في اوقات السلم والاستقرار، هذه الأوضاع تعد أرضاً خصبة لنمو الشائعات وانتشارها السريع وتأثيرها الكبير بسبب سيادة أجواء الترقب، والتوقع والتوتر النفسي على أفراد المجتمع، فضلاً عن انتشار ظواهر مجتمعية غير صحية مثل الفقر، والبطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية عامة (الحربي، 2013، ص 83). وتشير الأدبيات العلمية إلى تنوع الدوافع والإشباعات المتحققة من انتشار الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشارت دراستي (إسحاق، 2021)، و(الرواس والحايس، 2016) إلى أن من دوافع وإشباعات مطلقي الإشاعات: الرغبة في إشباع وقت الفراغ والخروج من الملل، وجذب الانتباه وحب الظهور، وادعاء المعرفة وامتلاكها، إلى جانب الرغبة في إثارة البلبلة والفتنة، والترويج لأفكار ومعتقدات معينة، وتشتيت الرأي العام حول قضية ما، والتشهير وتشويه الرموز، والرغبة في معرفة توجهات المجتمع نحو موضوع ما، والرغبة في تفتيت الشعب، وتأكيد الشائعة، والرغبة في الانتقام من الآخر. في المقابل هناك دوافع إيجابية لنشر الشائعات في بعض الأحيان منها: بثّ الثقة والاطمئنان في النفس، وتقديم المعروف والجميل، وقياس الرأي العام.

أما فيما يتعلق بأهداف نشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أشارت دراسة (إسحاق، 2021، ص ص 1853-1854) إلى أن هناك عدة أهداف لنشر منها:

- تحطيم الروح المعنوية للخصم، وذلك عن طريق النيل من بناء القيم ومن بناء التنظيم القائم، والإخلال بدرجة التماسك والترابط المجتمعي بين أفراد المجتمع.

- بثّ الخصومة والبغضاء تمهيداً لتدمير الاستقرار النفسي والتعايش السلمي، بحيث يصبح المجتمع ممزقاً وتضعف معنوياته.

- تعمل على تحقيق الأهداف السياسية المرسومة لها، وذلك من الموضوعات التي تتناقلها عن قادة النظام السياسي والحكومة والشخصيات البارزة في المجتمع، فهي تسعى إلى التشكيك في الخطط التي يرسمها النظام في البلد.

- استغلال بعض الظروف التي تحدث أحيانًا، مثل انتشار البطالة وارتفاع الظروف، لكي يشكك في الوضع الاقتصادي، وينال من سياسة الدولة الاقتصادية.

- جسّ نبض الرأي العام ومعرفة رد فعله ومواقفه واتجاهاته تجاه قضية ما، من خلال التأثير الذي تخلقه الشائعة في اتخاذ أو تمرير قرارات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية.

وتؤكد دراسة (القناوي، 2021، ص ص17-46) أن ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي كان الهدف والغرض الأساسي منه التشكيك في إنجازات الدولة وقراراتها، وزعزعة الأمن القومي. أما دراسة (إسحاق، 2021) أشارت إلى أن أكثر الأهداف من وراء نشر الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: بث اليأس والخوف والقلق خاصة أوقات الحروب والأزمات، فضلاً عن شائعات تبث

الشعور بالكراهية، من خلال نشر الفتن والتفرقة بين الأطراف المتعارضة، في المقابل هناك شائعات لبت الأماني والأحلام بين الناس، وترتبط بما يتمناه الجمهور ورغباتهم وتتطابق مع آمالهم وأحلامهم ورغباتهم، إلى جانب الشائعات التي تتعلق بالخرافات والأساطير.

وفي العراق، أشارت دراسة (القيسي،2020)، إلى إن أكثر الشائعات استهدفت تشويه الرموز السياسية بسبب الخلافات بين تلك الكتل والتصاريح من أجل السلطة محاولة لتشويه تلك الصورة وتضليل الرأي العام محاولة لتسقيطهم سياسياً، كما استهدفت الشائعات الرموز الحكومية في محاولة لتشويه العمل الحكومي من خلال تضليل الرأي العام بالأداء الحكومي وفشله وهذا ما يرتبط سياسياً أما الشائعات المستهدفة للرموز العسكرية حاولت أن تعكس صورة سلبية أمام الرأي العام من خلال عدم إخضاعهم لبطانة الحكومة، وأنهم يعمون من أجل تحقيق أهداف دولة خارجية، أما الشائعات المستهدفة للرموز الدينية الاجتماعية كان هدفها تشويه تلك الصور ومحاولة تضليل الرأي العام للوصول إلى مراحل الإقناع.

ثالثاً: العوامل المتحكمة في انتشار الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي:

يرى (Eungenis، 2013، P P.22-24) أن عملية انتشار الشائعات تتحكم بها مجموعة من العوامل هي:

– مصداقية المصدر Source Credibility: أظهرت كثير من الدراسات أن مصداقية مصدر المعلومة تؤثر بشكل دال على تقييم الرسالة على الإنترنت، فإن إسناد المعلومة للخبراء أو المصادر القابلة للتصديق يؤدي إلى درجة عالية من انتشارها، ومما يؤسف له أن كثير من الشائعات تنسب بشكل مزيف لبعض المصادر الموثوقة، في حين أن هذه المصادر لم تتحدث أو تتكلم بمثل تلك المعلومات المتداولة.

– قوة النقاش حول الموضوع Argument Strength: تؤثر قوة النقاشات وحدتها على اتجاهات المتلقي بشكل عام، وبصفة خاصة في بيئة الإنترنت، ويرتبط تأثير النقاش بمدى جودة المعلومات التي يملكها المتلقي، ويكون مقدار تأثره بمستوى المعلومات التي يمتلكها، فإذا كان مستوى المعلومات منخفض وضئيل فإنه سوف يتبنى الاتجاه السلبي الذي تروج له معلومات الشائعات.

– مدى تأكيد المعتقدات السابقة: إذا كانت المعلومات المتداولة ضمن الشائعة تؤكد معتقدات سابقة لدى المتلقي فإنها تحظى بمصداقية عالية لديه، وتدفعه لإعادة نشرها.

– الاتجاه المسبق نحو الموضوع Prior Attitude to the Object: يؤثر وجود اتجاه مسبق نحو موضوع الشائعة (إيجابي أو سلبي) في مصداقية الشائعة لدى متلقيها، فالاتجاه المسبق يزود الشخص بأساس موضوعي للحكم على المعلومة التي يتلقاها.

– الإجماع أو الاتفاق الجماعي Consensus: يحدث التأثير المتوقع للمعلومات التي تحتويها الشائعة عندما يسود أتفاق جماعي لدى أعضاء الجماعة لتفضيل موضوع ما له صلة بالمعلومة المتداولة.

– مشاركة الرسالة Message Involvement: تشير مشاركة الرسالة إلى مستوى الاهتمام العام بموضوع معين وفقاً لبعض العناصر النفسية لدى الشخص، وللمشاركة بعد آخر يتصل بقادة الرأي في المجتمع المستهدف، هذه العناصر

تساهم كما يرى الباحثون في عملية انتشار الشائعات أو تواريها واندثارها. لقد ساهمت الشائعات بشكل منظم في نشر أفكار الجماعات المتطرفة، والفكر المنحرف الخارج عن قيم المجتمع وثقافته.

المبحث الثالث: تأثير الشائعات على الأمن الاجتماعي وسبل المواجهة

أولاً: تأثير الشائعات بشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي

يعد الإعلام حلقة الوصل بين الجماهير وصانعي القرار، والمسؤول عن خلق تفاعلاً ايجابياً بين اهتمامات الرأي العام وقضاياه، وقرارات السلطة السياسية، فيؤدي دوراً مهماً في ميدان حماية الأمن الاجتماعي وتوجيه بوصلة الوطنية تجاه التعايش السلمي عبر مراقبة أعمال السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، إذ يتيح للرأي العام الاطلاع على هذه الأعمال وتوجيهها إلى ما فيه ضمان الحقوق والحريات وتحقيق المصلحة العامة (الدليمي، 2009، ص ص190 - 193). ويعد الإعلام الاجتماعي من أحدث التطورات التي طرأت على تكنولوجيا الاتصال، وقد وجدت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً من جميع فئات المجتمع، فهي خدمات تسمح لهم بتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين وأيضاً لمناقشة القضايا الاجتماعية، وتسمح للأفراد بالتعامل مع الآخرين وهذه المزايا لا يمكن توفيرها من خلال وسائل الاتصال التقليدية (Jain et al، 2012، pp:36-43).

وعلى الرغم من المزايا التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي إلا أنها تحمل في الوقت ذاته المخاطر والتهديدات على الأمن الاجتماعي واستقرار المجتمعات من خلال الاستخدام السيء لهذه الوسائل بما يؤثر بشكل مباشر على الأمن الاجتماعي. وذلك من خلال استغلال البعض لتلك المزايا التقنية في التلاعب وفبركة الصور وإنتاج مقاطع فيديو مختلقة، وسهولة تدشين الحسابات وصعوبة الحجب من قبل الدولة، الأمر الذي جعل الجمهور أمام مهمة صعبة في التحقق والتدقيق والتثبت مما يتم تداوله من أخبار وشائعات. وزاد من خطورة الأمر استخدام الجماعات الإرهابية لتلك المنصات في نشر الشائعات التي قد تضرب المصالح القومية بغية التأثير على الاستقرار الداخلي، والتسبب في أضرار جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول.

وبشكل عام، تؤكد العديد من الأدبيات العلمية على أن للشائعات عدة تأثيرات سلبية على المجتمع، ووفقاً لدراسة (Rheingold، 2013) فإن من أهمها: التأثير النفسي، حيث تدمر الثقة لدى أفراد المجتمع في الثوابت والأسس المجتمعية، وتضعف معنوياتهم. إلى جانب تأثيرات معرفية، حيث تعمل الشائعات على تشويه المعارف وزعزعة الثقة في مصادرها. فضلاً عن تأثيرات شخصية: تؤدي الشائعات إلى اتخاذ أفراد المجتمع قرارات شخصية خاطئة توثر عليهم وعلى أسرهم.

وتشير دراسة (Starbird & Palen، 2013) أن للشائعات تأثير سياسي، يتمثل في تشويه السمعة السياسية للخصوم للرموز، وترسم صورة سلبية لها، وتثير العداء نحوها، كما أن الرد على هذا النوع من الشائعات يزيد من قوتها وانتشارها. أما بشأن التأثيرات الاجتماعية، فتعمل الشائعات على تفكك المجتمع وتخلخله، وبث الخوف والقلق في نفوس الأفراد، وكذلك تنشر الأفكار الخاطئة وتؤدي إلى الانحراف بين أفراده. ومن ثم تدفع نحو تدمير الاستقرار وتساعد على تفكك المجتمع. أيضاً تؤكد دراسة (المدني، 2017، ص22) أن الشائعات تؤثر بالسلب على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتخلق الفوضى وتقسيم الجماعات أخيراً ، كما تؤدي الشائعات المنتشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى تعميق الفجوة بين أفراد المجتمع ونشر القلق والخوف في النفوس.

فضلاً عن بث روح الفرقة، وإضعاف تماسك المجتمعات، وإضعاف الروح المعنوية للأفراد. إضافة إلى تأثيرها في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والثقافية للشعوب وكذلك في العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

وأشارت العديد من الدراسات العربية إلى التأثيرات السلبية لانتشار الشائعات على الأمن الاجتماعي منها: دراسة (الدبيسي، والطاهات، 2013) التي أكدت على أن لانتشار الشائعات تأثيراتها السلبية على الروح الوطنية والولاء والانتماء لدى أفراد المجتمع، وسعيها للتشكيك في مصداقية ما تبثه وسائل الإعلام الوطنية الرسمية وشبه الرسمية، والتحريض على التظاهر أو الاعتصام أو الإضراب، واستخدام العامل الديني لإثارة سلوك أفراد المجتمع، أو الدعوة لمقاطعة الأنشطة والفعاليات التي تدعو إليها الحكومة. فضلاً عن دورها في زعزعة الأمن الاجتماعي والتفكك الأسري، في ظل غياب رقابة لتوجيه وتصويب تلك الوسائل للاستفادة منها في رتق النسيج الاجتماعي وحفظ الأمن الاجتماعي (عامر، 2011، ص212).

وأضافت دراسة (العموش، والسويدي، 2022) أن الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في زيادة البلبلة والقلق في أوقات الأزمات وتؤثر في الأمن المجتمعي. وأكدت دراسة (زينو، 2017، ص31)، أن نشر الأخبار الضارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يعكر من صفو الأمن العام في الدولة، نظراً لسرعة انتشار هذه الأخبار الكاذبة خصوصاً وأن اغلب أفراد المجتمع اليوم لهم حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي من شأنه خلق أجواء من الخوف والرعب بين أبناء المجتمع.

وفيما يتعلق بأمن المجتمع توصلت دراسة (أمين، 2019، ص 201 - 202)، إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراتها السلبية التي تضر بأمن المجتمع في كافة المجالات (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، الإعلامية). حيث أن من أبرز الإشكاليات السياسية التي تلقي مواقع التواصل الاجتماعي بظلالها على أمن المجتمع، تتمثل في الدعوة إلى الفرقة الطائفية والمذهبية والدعوة إلى قلب أو تغيير نظام الحكم بالطرق غير الدستورية والدعوة والتحشيد عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمسيرات والمظاهرات غير المرخصة باستخدام الشعارات الرنانة والتصميمات البراقة التي تخاطب عاطفة البعض وتدغدغ مشاعرهم، وتدفعهم دفعاً للانضمام لتلك المسيرات والدعوة لعدم الاعتراف بالدستور ومخالفة القوانين المحلية، وسب الرموز السياسية والشخصيات الوطنية، والتعرض لحياتهم الخاصة. وأضافت الدراسة أن أكثر الإشكاليات الأمنية ذات البعد الاجتماعي المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كانت إقامة العلاقات الافتراضية بين الجنسين، وما يتبعها من عمليات الابتزاز والتهديد المباشر لبعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الآثار السلبية على العلاقات الاجتماعية في الأسرة، وتهديد القيم والتقاليد العربية والإسلامية، ومحاولات الاختراق والغزو الثقافي والفكري.

أما فيما يتعلق بالإشكاليات المرتبطة بالجانب الديني في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي تسبب أضراراً أمنية في المجتمع، تمثلت في نشر التطرف والإرهاب بلا قيود حيث وفر الإنترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص العديد من أشكال المساعدة والمساندة للجماعات الإرهابية، وذلك على عدة مستويات بدءًا بالدعم المادي والمالي في جمع التبرعات، وتجنيد الأنصار واستقطابهم، وتوافر وسيلة للدعاية والإعلام لنشر عقائد الجماعات الإرهابية وأيديولوجيتها، دون نسيان جمع المعلومات والأخبار المناسبة لاستغلالها في إدارة الصراع مع الأطراف المستهدفة على أرض المعركة، فضلاً عن انتشار الفتاوى الغريبة والمسيئة للدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك سهولة الإساءة للمقدسات الدينية عبر تلك المواقع.

وفيما يتعلق بأثر الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، أشارت دراسة (القناوي، 2021) إلى تأثير الشائعات على الرأي العام والأمن المجتمعي والأمن القومي، إضافة إلى الأمن الفكري؛ فتؤثر على المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة وتؤدي إلى الفكر المنحرف، وتبني معتقدات لا تتناسب مع المجتمع، أو تتعارض مع القوانين المختلفة. وأكدت دراسة (الشربيني، 2020) إلى أن هناك علاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب من خلال ضعف الانتماء للوطن، وضعف المشاركة الاجتماعية، وتدني مستوى الاعتدال والوسطية لدى الشباب. وذهبت دراستي (Gad & Ahmed،2019)، ودراسة (الخليوي، 2017) إلى وجود علاقة عكسية سالبة بين الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وأبعاد الأمن الفكري (المواطنة، والديني، والفكري، والأمني، والتراثي، والأخلاقي، والإعلامي).

أما في البيئة العراقية، أكدت العديد من الأدبيات العلمية على خطورة انتشار الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الاجتماعي منها: دراسة (حافظ، 2020)، على أنه على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا هاماً في تشكيل الرأي العام لدى العراقيين وقوة ضاغطة لدى أغلب صناع القرار من أشخاص ومؤسسات حكومية وغير الحكومية، إلا أنه وبفعل تسارع الأحداث والمواقف في العراق، أثرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سلبي على مجريات الأحداث عبر بث الشائعات لأحداث زعزعة على صعيد السلم الأهلي والمجتمعي وتهديد البنية الأمنية للمجتمع العراقي. وأظهرت دراسة (القيسي، 2020)، أن ضعف الدور الرقابي على وسائل التواصل الاجتماعي أسهم كثيراً في ارتفاع نسبة الشائعات وخصوصاً أوقات الأزمات. وأن الهدف منها هو إثارة الفتن وتعميق الخلافات الداخلية والتأثير على نمط علاقات المجتمع والوطن الواحد. من خلال فقدان الثقة في المسئولين وقادة المجتمع، وكذلك فقدان الشعور بالطمأنينة والأمان وساعدت على زيادة قيم العنف والعدوان بين الأفراد المجتمع.

وأكدت دراسة (البدري، الخفاجي، السيد، 2019) على أن مواقع التواصل الاجتماعي رغم مساهمتها في دخول الثقافات والعادات الغريبة على مجتمعاتنا الاسلامية، إلا أنها انعكست سلباً على الأمن الاجتماعي ومبادئ ترسيخه في المجتمع. في ظل ضعف الرقابة على تلك الوسائل، وكذلك ضعف الوازع الديني، مما ساهم في نشر الافكار التكفيرية وخصوصاً بين الشباب بما يهدد مقومات الأمن الاجتماعي العراقي. وأضافت دراسة (الراوي، 2012)، أن ترويج الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي غرضه التأثير على الأمن المجتمعي، عبر نشر معلومات مغلوطة وغير صحيحة تتعلق بالأشخاص أو المعتقدات أو الدول، لتكدير السلم العام في البلدان، وإحداث البلبلة في المجتمعات وتضر بكيان المجتمع واستقراره. في الإطار ذاته، حذرت دراسة (الحمداني، 2020) من خطورة بث الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتهديدها للوحدة الوطنية العراقية، في ضوء نشرها لثقافة الكراهية وإثارة الفتنه الطائفية أو العرقية بين مكونات المجتمع العراقي.

فوفقاً لدراسة (القيسي، 2021) جاءت أكثر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في شقها السياسي مستهدفةً تشويه الرموز السياسية بسبب الخلافات بين تلك الكتل والتصاريح من أجل السلطة محاولة لتشويه تلك الصورة وتضليل الرأي العام محاولة لتسقيطهم سياسياً، كما استهدفت الشائعات الرموز الحكومية في محاولة لتشويه العمل الحكومي من خلال تضليل الرأي العام بالأداء الحكومي وفشله، أما الشائعات التي نالت من الرموز العسكرية استهدفت عكس صورة سلبية لها أمام الرأي العام بعدم إخضاعها لبطانة الحكومة، وأنها تعمل من أجل تحقيق أهداف دولة خارجية، وأخيراً جاء استهداف الشائعات للرموز الدينية الاجتماعية لتشويه صورتها، ومحاولة تضليل الرأي العام حيالها عبر مراحل للإقناع.

وعلى الصعيد الأمني العراقي، ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار ظواهر أمنية سلبية يرقى بعضها إلى حد تهديد الأمن والاستقرار الاجتماعي، مثل الإرهاب والتطرف وغير ذلك، فالعديد من الجماعات المتطرفة استخدمت هذه مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تجنيد الارهابيين ودفعهم للقيام بعمليات ارهابية داخل دولهم (عودة، 2020 ص1). فتشير دراسة (محمود، مارد، فالح، 2014) إلى أن تنظيم داعش ومن يقف خلفه عمدوا إلى استغلال انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في كافة منازل العراق وذلك عبر بث الإشاعات حول انتصاره في بادئ الأمر لبثّ الرعب في صفوف المواطنين. الأمر الذي دفع الحكومة إلى حجب مواقع التواصل الاجتماعي لتفويت الفرصة على تنظيم داعش بتمرير الإشاعات، ورغم ذلك تمكن العراقيون من إعادة فتح شبكات التواصل عن طريق تغير الآي بي وتحويله إلى بلد آخر من اجل الوصول إلى شبكات التواصل ومعرفة ما يدور في المناطق التي سيطر عليها داعش والتواصل مع الأقارب والأصدقاء ومعرفة ما يدور من أحداث وما يفعله إرهابيو داعش من جرائم قتل وتهجير وتهديم أضرحة الأنبياء (يونس، وشيت) والحسينيات والكنائس والآثار حيث أسهم الفيس بوك في نقل بعض هذه الأحداث وفضح ما تقوم به هذه العصابات.

أما فيما يتعلق بانتشار الإشاعات بإقليم كوردستان، فإن تأثيراتها كبيرة على النظام الأمني في المجتمع الكوردستاني؛ لأنها تجعل المواطنين يعيشون حالة من القلق والخوف ولاسيما عندما يضعف الوعي في المجتمع. كما يؤدي انتشار الشائعات إلى تهديد الأمن القومي الكوردستاني، بتوجيه الرأي العام عن طريق تشويه الحقائق وفرض حالة من الغموض إزاء القضايا والأحداث، بهدف إضعاف الروح المعنوية لدى الأفراد، وبث روح الانقسام والكراهية والفرقة وشق الصف الكوردي.

ثانياً: سبل التصدي لنشر الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي

أشارت العديد من الأدبيات العلمية منها: دراسة (Bondielli & Marcelloni،2019)، ودراسة (القناوي، 2016)، ودراسة (Hosni،Ahmad، 2019)، ودراسة (Bao، Yi، Xue، & Dong، 2015)، ودراسة (سليمان، 2016)، ودراسة (Hosni، Li، Ahmed & Ding، 2018)، ودراسة (Xiao، et al، 2019) إلى ضرورة تطبيق استراتيجية مكافحة الشائعات بمحاورها الوقائية والعلاجية والتنظيمية بغية القضاء عليها، من خلال توظيف برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على منصات التواصل الاجتماعي للحد من الشائعات الكاذبة، حيث تتضمن استراتيجية إدارة الشائعات عدة مداخل بدءًا من المدخل التنظيمي، الذي يحدد خطط وأهداف ومستلزمات التصدي للشائعة، ثم المدخل الوقائي الذي يحدد المحاور اللازمة لتوفير بيئة رافضة وكابحة للشائعات ومقاومة سريانها، وأخيراً المدخل العلاجي لتحديد سبل ووسائل وأدوات المواجهة والتصدي لها والقضاء عليها، وذلك بحسب ما أكدت عليه العديد من الدراسات.

وأشارت عدة دراسات منها: دراسة (Xu، J.، Zhang، M، & Ni، J.، 2016)، ودراسة (عثمان 2019)، ودراسة (أحمد، 2015)، ودراسة (عبد الجيد، 2015)، ودراسة (عطية، 2016). إلى مجموعة من الآليات للتصدي للشائعات التي تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي منها: نشر الأخبار الدقيقة والموضوعية التي تتسم بالصحة والموضوعية على مواقع التواصل الاجتماعي والتأكد من صحة المعلومات والأخبار والروابط الواردة مع الخبر المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدام الوسائل التقنية والحديثة في رصد مصادر الشائعات وتتبعها وتحديد مصادر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي ومروجيها والسرعة في الرد على

الشـائعات المنتشـرة على مواقع التواصـل الاجتماعي وتكذيبها والتعاون بين الأفراد على مواقع التواصـل الاجتماعي وجهات الأمن في مكافحة الشـائعات وملاحقة مروجيها، ورفع المسـتوى الثقافي والمعرفي للمسـتخدمين والتحلي بالتفكير المنطقي والنقدي عند متابعة أي خبر عبر مواقع التواصـل الاجتماعي، ووضـع تشـريعات رادعة للجرائم المعلوماتية ونشـر الشـائعات عبر مواقع التواصـل الاجتماعي، ومضـاعفة العقوبات على مروجي الشـائعات، وفرض رقابة على اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتماعي، وحظر ما ينشـر عبرها من شائعات، وإغلاق المواقع المشبوهة التي تروج لهذه الشائعات.

وأكدت بعض الدراسـات منها: دراسـة (عثمان، 2019) ودراسـة (Zhu & Zhang ،2019) ودراسـة (Zhang،2017)، ودراسة (Liu Y. et al.،2019) على ضرورة رصد مواقع الإعلام الجديد ومراقبتها من قبل المؤسسات ذات الصلة، بغرض التعرف على ما يدور فيها من قضـايا وموضـوعات قد تتطور إلى أن تكون إشـاعة تسـتهدف المؤسـسـة وتنال من سـمعتها، وذلك حتى يتم التعامل معها بالأسـلوب الأمثل. من جانب آخر، أكدت دراسـة (أمين، 2019) على أهمية تعاون مؤسـسـات الدولة مع مؤسـسـات المجتمع المدني للحفاظ على أمن المجتمع من خلال التقليل من الآثار السـلبية لمواقع التواصـل الاجتماعي عبر حزمة من الإجراءات منها: سـن المزيد من التشريعات والقوانين التي تنظم عملية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وقيام وسائل الإعلام التقليدية من صحافة ورقية وإذاعة مسـموعة والمرئية وكافة الوسـائل الأخرى بالقيام بحملات توعوية منظمة تسـتهدف التعريف بأخطار وأضـرار كل أشـكال الاسـتخدام لمواقع التواصـل الاجتماعي التي تهدد الأمن الفردي والأمن الجماعي، فضـلاً عن تقديم حلول عملية يمكن تطبيقها لمواجهة آثار الأخطار السـلبية لتلك الشـبكات أو على الأقل لتقليل حجم الناجمة عنها، وأن تقوم الأجهزة الأمنية المختصـة بمراقبة وتتبع بعض الخروقات الجسـيمة والمهددة لأمن المجتمع عبر مواقع التواصـل الاجتماعي بشـرط أن يكون الأمر مقصـوراً على حالات بعينها وأن لا يؤدي ذلك إلى تأكل هامش الحرية الذي ينعم به المجتمع ويكفله له الدستور القانون.

وفي البيئة العراقية، أكدت دراسـة (شـبيب، وسـالم، 2018، ص170) على دور وسـائل الاعلام المحلية في التصـدي لخطر الشـائعات من خلال صـفحاتها الرسـمية على مواقع التواصـل الاجتماعي وكذلك مواقعها الرسـمية والالكترونية الأخرى. وأشـارت إلى أهمية وجود هيئة أو مركز مسـتقل ومتخصـص برصـد وتحليل ومكافحة الشـائعات، مع الاسـتعانة بالمصـادر الحكومية والإعلامية والشـخصـيات الموثوقة للتحقق من مصـداقية ما ينشـر في الفيس بوك، والاسـتعانة بمواقع وتطبيقات الكترونية للتحقق من محتوى المنشـورات، ومتابعة الصـفحات والمجموعات التي تبث الشـائعات والابلاغ عنها، والدعوة إلى تشـكيل فرق عمل تطوعية لغرض التوعية بمخاطر الشائعات. وأشارت دراسة (العنزي، 2018) إلى أهمية القيام بحملات إعلامية عبر وسائل الاتصال المختلفة لتحصين الجمهور وتوعيتهم بمخاطر انتشـار الشـائعات على أمن المجتمع، وأنه ينبغي أن تقوم هيئة الإعلام والاتصـالات العراقية بإغلاق المواقع الإعلامية والصـفحات التي تبث الشـائعات. وأشـارت دراسـة (عبيس، 2021) إلى ضـرورة رصـد الشـائعات عبر مواقع التواصـل الاجتماعي والرد عليها بكل موضوعية لتجنب تداولها في المجتمع.

وأكدت دراسة (حمادي، ورحيم، 2022) على أهمية إشراك أهل العلم والخبرة في عملية التصدي للشائعات؛ لتحصين الجمهور عن طريق دعم إيمانه بوطنه وأهدافه وتوعية الجماهير وهي مهمة تحتاج إلى تضـافر جهود هيئات التعليم والتربية والثقافة والإعلام والتنظيمات السـياسـية باعتبارها أحد أهم دعائم مواجهة الشـائعات. ورأت دراسـة (القيسـي، 2020) أن فرض رقابة حكومية صـارمة على وسـائل التواصـل الاجتماعي وخصـوصـاً أوقات الأزمات، إلى جانب توعية مسـتخدمي وسـائل التواصـل الاجتماعي بانعكاسـات

الشائعات السلبية التي تبثها تلك الوسائل أثناء الأزمات على أمن المجتمع يعد من أهم العوامل التي تساعد على ردع الشائعة والخلاص منها.

ولعل الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية لدحض الشائعات التي رافقت سقوط مدينة الموصل في يد تنظيم داعش الإرهابي، خير مثال على ذلك فقد أشارت دراسة (حسن، 2016) إلى تنبه الحكومة والمرجعيات الدينية العراقية لخطورة الشائعات حينذاك، فعملت على اتخاذ إجراءات سريعة لتفنيدها ودحضها من خلال كشف الحقائق وعقد المؤتمرات الصحفية اليومية للرد عليها، وإعلان موجز يومي حول تطورات العمليات العسكرية بمدينة الموصل، وكرست خطب الجمعة لتبصير المواطنين وتحذيرهم من الانجرار خلف الشائعات. وترافق مع ذلك غلق مواقع التواصل الاجتماعي وخدمات الهواتف النقالة في بعض المحافظات، لوقف تدفق الشائعات بين الجمهور العراقي، إلى جانب إرسال فرق صحفية والتلفزيونية إلى المناطق الساخنة لنقل الحقائق، وما يدور على أرض الواقع، بعد إن كان الغموض يكتنف كل التطورات الميدانية في ساحات القتال مما ساعد على انتشار الشائعات في الأيام الأولى. فضلًا عن ذلك تمكنت الحكومة العراقية من الضغط على الحكومتين المصرية والأردنية اللتان استجابتا لرغبتها في غلق قنوات البغدادية والرافدين والحدث في القاهرة والعباسية في عمان. بعد أن اعتبرت هذه الفضائيات مصدراً لترويج الشائعات والنيل وتسويق دعاية عصابات داعش.

من زاوية أخرى، أكدت دراسة (العزعزي، 2016) على أهمية وضع ضوابط قانونية للتعامل مع الشائعات التي يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال وضع استراتيجية أمنية شاملة بمنهج متكامل لتتبع الشائعات ونشر الحقائق للجمهور، وذلك من خلال الإعلام في التصدي للشائعات، والأجهزة الأمنية من جهة والبرلمان والقضاء من جهة أخرى. ودعت دراسة (شبيب، وسالم، 2018)، الجهات التشريعية والقضائية لتشديد العقوبات القانونية بحق كل من يبث ويستخدم الشائعات لكافة أغراضها السيئة، وأكدت دراسة (حمادي، ورحيم، 2022) على أن للتشريعات القانونية دور في تجريم الشائعات وأن استخدام العقاب يعد أحد أساليب العلاج التي تهدف إلى الحد من انتشار الظاهرة وحماية أمن المجتمع.

الخاتمة

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة أساسية لدى الجمهور في متابعة الأحداث والأخبار والمعلومات، وأتاحت إمكانية التعليق عليها ومناقشتها وتحليلها، وهذا جعلها بمثابة الفضاء الجديد والمناسب لإعادة إحياء المجال العام بين أفراد الجمهور بإتاحة فرص التعبير عن رأيه في جل القضايا التي تهمه، وبالرغم من ذلك فقد ساهم التدفق الكبير للمعلومات والأخبار المزيفة بانتشار الشائعات، مما ساهم في نشر حالة من عدم الثقة بين أفراد المجتمع ومؤسسات الدولة وإثارة المخاوف من تداعيات ذلك على مستقبل الأمن الاجتماعي للعراق وإقليم كوردستان، وقد خلصت الدراسة لمجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- تأتي مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة المصادر الإعلامية التي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على المعلومات حول الأحداث أو الموضوعات التي يهتم بها. نتيجة كثافة الاستخدام اليومي من جانبهم لتلك المنصات الرقمية.

- تجاوزت مواقع التواصل الاجتماعي مفهوم وسائط اتصالية للتواصل الاجتماعي إلى بيئة الكترونية مؤهلة لنشر الشائعات وتناقلها الذي يتميز بالسرعة والسهولة وإلغاء الحدود الجغرافية. وجاء موقع (الفيس بوك) في المرتبة الأولى كأكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشراً للشائعات.

- تتمتع الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعدة خصائص تميزها عن غيرها منها: سرعة الانتشار وتقديمها لمعلومات تتسم بمجهولية المصدر وغموض والجاذبية والإثارة لاهتمامات إفراد مجتمع، ومن ثم تصديقها والاعتقاد بصحتها، وبناء الأفكار والرؤى على أساسها.

- ترويج ونشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتم من خلال استغلال البعض للمزايا التقنية التي تتمتع بها في التلاعب وفبركة الصور وإنتاج مقاطع فيديو مختلقة، وسهولة تدشين الحسابات وصعوبة الحجب من قبل الدولة، الأمر الذي جعل الجمهور أمام مهمة صعبة في التحقق والتدقيق والتثبت مما يتم تداوله من أخبار وشائعات.

- تعددت تصنيفات الشائعات وأنواعها لتباين دوافع إطلاقها من مجتمع إلى آخر، فضلا عن تنوع البيئات التي تظهر فيها، ومع ذلك فالشائعات الاجتماعية كانت هي الأكثر انتشاراً في وسائل التواصل الاجتماعي، تليها "الشائعات السياسية"، و"الشائعات الأمنية".

- أكثر الأهداف من وراء نشر الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي بغية بث اليأس والخوف والقلق، خاصة أوقات الحروب والأزمات، فضلاً عن بث الشعور بالكراهية، من خلال نشر الفتن والتفرقة بين الأطراف المتعارضة.

- من التأثيرات السلبية للشائعات على الأمن الاجتماعي للدول أنها تعمل على تدمير الاستقرار وتساعد على تفكك المجتمع عبر بث الخوف والقلق في النفوس، وخلق الفوضى، وتعميق الفجوة بين أفراد المجتمع، ونشر الأفكار الخاطئة، ومن ثم التأثير بشكل مباشر على الأمن الاجتماعي للدول والمجتمعات، وزاد من خطورة الأمر استخدام الجماعات الإرهابية لتلك المنصات في نشر الشائعات التي قد تضرب المصالح القومية بغية التأثير على الاستقرار الداخلي، والتسبب في أضرار جسيمة للأفراد والمنظمات والدول.

- أدى انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى تأثيرات سلبية بمجريات الأحداث في كوردستان والعراق، حيث أن بث الشائعات عبر تلك المنصات أدى إلى زعزعة السلم الأهلي والمجتمعي وتهديد البنية الأمنية للمجتمع العراقي. من خلال إثارة الفتن وتعميق الخلافات الداخلية والتأثير على نمط علاقات المجتمع والوطن الواحد. ودفعها الأفراد نحو فقدان الثقة في المسئولين وقادة المجتمع، وكذلك فقدان الشعور بالطمأنينة والأمان، وانتشار قيم العنف والعدوان بين افراد المجتمع، كما أدى انتشار الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر ثقافة الكراهية وإثارة الفتنه الطائفية أو العرقية بين مكونات المجتمع العراقيً، ومن ثم تهديد الأمن والاستقرار الاجتماعي في العراق وإقليم كوردستان.

- من أساليب مواجهة الشائعات تطبيق العقوبات على مروجي الإشاعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتزويد المجتمع بالمعلومات الرسمية الصحيحة أولا بأول من مصادرها الرسمية، وتشريع قوانين رادعة تحكم وتضبط شبكات التواصل الاجتماعي.

التوصيات: نظراً لما تمثله الشائعات من خطر يهدد الأمن الاجتماعي للدول، فإن هناك ضرورة للتعامل الفاعل والسريع مع الشائعات، والعمل على وقف انتشارها، لذا توصى الدراسة بما يلي :

- وضع استراتيجية إعلامية وقائية تستخدم وسائل الإعلام كافة من أجل توعية أفراد المجتمع بخطر الشائعات على الأمن الاجتماعي في كوردستان والعراق. مع ضرورة التعامل بشكل سريع مع الشائعات، وتبني وسائل الإعلام المصداقية والشفافية في نقل الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وعرض الحقائق كاملة وبكل تفصيلاتها على الناس، حتى لا يكون هناك سبب أو حافز لظهور الشائعات.
- فتح المجال أمام الجماهير وخاصة الشباب للتعبير عن آرائهم في القضايا المختلفة من خلال وسائل الإعلام، وذلك لتدعيم المشاركة الجماهيرية فيما يخص القضايا الاجتماعية، وهذا من شأنه تقليل الشائعات في المجتمع.
- تشجيع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية على إنشاء وتطوير منصات إعلاميه لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتقوم بدور التصدي للشائعات والرد عليها.

قيام وزارات الإعلام وهيئات شئون الإعلام باستحداث مركز الإعلامي وبحثي مستقل بضبط ورصد وتحليل الشائعات على وسائل التواصل الاجتماعي وإخضاعها للدراسة المتعمقة للكشف عن اتجاهات الرأي العام في العديد من الشائعات بغية مكافحتها والقضاء عليها.

صياغة ميثاق شرف إعلامي يقدم المواثيق الأخلاقية والقيم الواجب الالتزام بها لحماية المجتمع من خطر الشائعات. والاهتمام بوضع الضوابط والتشريعات القانونية لمواجهة الشائعات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ بتفعيل القوانين والعقوبات الرادعة ومحاسبة كل من يقوم بنشر الشائعات تشكل تهديداً للأمن الاجتماعي في العراق وإقليم كوردستان.

مقترحات للدراسة

إجراء مزيد من الدراسات حول نشر الشائعات بالمنصات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي، وآثارها السلبية على بنية المجتمعات وتماسكها.

إجراء مزيد من الدراسات التي تهتم بقياس استخدام النخب المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في نشر شائعات بما يخدم أهدافها وتوجهاتها في المجتمع.

إجراء مزيد من الدراسات لفهم أسباب التضليل الإعلامي، ونظرية المؤامرة وإرتباطها بمخرجات الاتجاهات والسلوك وعلاقتها بنشر الشائعات.

The spread of Rumors through Social Networking Sites and their effects on Social Security.

Hazhar Muhammad Jalal

Department of Media Technology, College of Administrative Technology,
Sulaimani Polytechnic University, Sulaimani, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

Social media have been widely spread due to their interactivity، ease، and speed of access to news and information، which made them a fertile environment for the growth of lies and paved the way for rumors to spread and have become one of the most dangerous weapons of fourth generation wars in spreading discord and chaos and destabilizing the security and social stability of countries. This study came to address the spread of rumors through social media platforms and their effects on social security. I used the descriptive analytical method.

The study concluded with a set of results، most notably: Transcending the concept of Social media from communication media for social communication to an electronic environment qualified to spread rumors. In addition to the multiplicity of types of rumors and the varying motives and gratifications of their promoters from one society to another. Among the most prominent negative effects of the spread of rumors on Social media is that they work to spread chaos، disintegrate society، spread fear and anxiety in the hearts of members of society، and also work to spread terrorism and threaten the internal stability and social security of states. In Iraq and the Kurdistan Region، the spread of rumors through social media has led to the destabilization of civil and community peace، provoking strife، deepening internal disputes، losing confidence in officials and community leaders، as well as losing a sense of tranquility and security، spreading the values of violence and a culture of hatred، and provoking sectarian or ethnic strife among the components of Iraqi society. Hence the threat to security and social stability in Iraq and the Kurdistan Region.

The study recommended the importance of developing a preventive media strategy to educate community members about the danger of rumors on the social security of Iraq. The need for the media to adopt credibility and transparency in reporting events، open the way for the masses to express their views on various issues، and create an independent media and research center to monitor and analyze rumors. And the application of deterrent penalties for those who spread rumors that pose a threat to social security in Iraq and the Kurdistan Region.

Keywords: Rumors, Social media, social security.

مصادر

ابن منظور (د.ت)، أبي الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، المجلد الثالث، بيروت: دار صادر.

أحمد، فاطمة الزهراء صالح. (2015). العلاقة بين الإعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام: دراسة كيفية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، إسحاق، خالد إبراهيم عبد العزيز (2021). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو انتشار الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على طلبة كلية الاتصال بجامعة الشارقة، **مجلة البحوث الإعلامية**، ع 57، ج(4).

إسماعيل، ممدوح (2013). مفهوم المجال العام قراءة تحليلية في النشأة والتطور، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، المجلد ٤١ العدد ٤.

أمين، رضا عبدالواجد(2019). شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالحفاظ على أمن المجتمع: دراسة ميدانية على النخبة الإعلامية بمملكة البحرين، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، مج 35، ع2، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

البدري، مصطفى يوسد كريم. الخفاجي، وليد عبد جبر، والسيد، سيد جاب الله(2019). دور وسائل الاتصال في الأمن الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في العراق، **مجلة الأطروحة للعلوم الاجتماعية**، مج3 ،ع5، دار الأطروحة للنشر العلمي.

بركع، وفاق حافظ(2021). مصداقية الأخبار في مواقع التواصل الاجتماعي لدى الجمهور العراقي: دراسة لجمهور مدينة بغداد، **مجلة دراسات وبحوث إعلامية**، الجامعة العراقية: كلية الإعلام، المجلد (1)، العدد (1).

التوم، محمد بن عائض (2017). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: توتير نموذجًا. **مجلة الشمال للعلوم الإنسانية**، المجلد 4، العدد الأول. جامعة الحدود الشمالية، السعودية.

الجبور، سناء محمد (2014). **الإعلام الاجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤.

حافظ، رعد خاشع. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز السلم الأهلي والمجتمعي لدي المواطنين: جمهور مدينة الرمادي نموذجا. **مجلة جامعة الانبارللعلوم الإنسانية**، ع 1، جامعة الانبار: كلية التربية للعلوم الإنسانية.

حجازي، رشا عبدالرحمن (2018). تعامل الشباب مع الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على إدراكهم للأمن الاجتماعي: دراسة ميدانية،**المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان**، ع14، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان.

الحربي، هباس بن رجاء(2013). **الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

حسن، لؤي مجيد (2016)، الشائعات وسقوط مدينة الموصل: دراسة في انواع الشائعات التي رافقت سقوط المدينة والاجراءات الحكومية لدحضها، **مجلة آداب المستنصرية**، ع73، العراق، الجامعة المستنصرية: كلية الآداب.

حمادي، أياد هلال. رحيم، عمار حميد (2022)، فاعلية الإعلام الأمني في مواجهة الشائعات، **مجلة دراسات وبحوث إعلامية**، الجامعة العراقية: كلية الإعلام، المجلد (2)، العدد (7)، 2022.

الحمداني، سامي حسن نجم (2020). دور الضبط الإداري في مكافحة الشائعات المخلة بالأمن العام، **مجلة تكريت للحقوق**، المجلد (5)، العدد(1)، جامعة تكريت: كلية الحقوق.

حمودي، ياسين طه موسي، ٢٠١٦، الإشاعة وآثارها السلبية على الشباب الجامعي، دراسة تطبيقية، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، المجلد 3، س ٢، ع7.

خضر، نرمين زكريا (2009). الأثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع الفيس بوك، **المؤتمر العلمي الأسرة والإعلام وتحديات العصر**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٥ - ١٧ فبراير ٢٠٠٩.

الخليوي، رعد بن صالح (2017). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، **رسالة ماجستيرغير منشورة**، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الدبيسي، عبدالكريم علي، والطاهات، زهير ياسين، (2013)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعت الأردنية، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 40، العدد1، الاردن.

الدليمي، حافظ علوان (2009). **حقوق الإنسان**، بغداد: مكتبة السنهوري.

الراوي، بشرى جميل، (2012م)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 18، جامعة بغداد، العراق.

الرواس، أنور بن محمد ؛ الحايس، عبدالوهاب جودة. (2016). وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بانتشار الشائعات في المجتمع العماني، **حوليات آداب عين شمس**، مج (44)، جامعة عين شمس.

زامل، ناصر بن محمد(2014). رقميون غيروا حياتنا، الرياض: مكتبة العبيكان.

زينو، مصطفى جمال حنفي (2017). دور الضبط الاداري في مجال الجرائم الالكترونية المخلة بالأمن العام، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الازهر، غزة: كلية الحقوق.

السعايدة، جهاد علي. (2019). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الأمن المجتمعي من وجهة نظر طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية. **مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي**، المجلد (6)، العدد (2)، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

سكاي نيوز عربية، (2022). فيسبوك خسر مليوني مستخدم في العراق. وخبير سيبراني يكشف السر، بتاريخ 20 فبراير 2022، متاح على الرابط: **https://2u.pw/5Lik8**

سليمان، محمد رضا أحمد. (2016). دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة التأثيرات السلبية للشائعات المرتبطة بالإرهاب علي المجتمع السعودي باستخدام استراتيجية المنصات المتعددة: دراسة تحليلية وميدانية مع تصور مقترح، دراسات الطفولة، العدد 70، مجلد 19، جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة.

السويدى، سعاد محمد؛ العموش، أحمد فلاح (2022). استخدام الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الأمن المجتمعي من وجهة نظر الشباب الجامعي في مجتمع الإمارات، **مجلة الآداب**، ع 141، جامعة بغداد: كلية الآداب.

شبيب، جاسم محمد، وسالم، حمدان خضر(2018). طرائق مواجهة الشائعات في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك: بحث مستل من أطروحة دكتوراه، **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 41، جامعة بغداد: كلية الإعلام.

الشربيني، سامي محمد الديداموني (2020)، "العلاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب من منظور العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الفرد"، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية**، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ع 50، ج 2.

الشريف، رانيا عبد الله (2014). "دور" شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات"، **في المؤتمر الدولي: الإعلام والإشاعة المخاطر المجتمعية وسبل المواجهة**، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك خالد، كلية الآداب في الفترة من 14-16 سبتمبر.

شفيق، حسنين (2010). **الإعلام الجديد: الإعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية**. ط1، دار مصر، القاهرة: فكر وفن.

شفيق، حسنين (2014). **نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي**، القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.

شقرة، علي خليل (2014). **الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)**، ط1، الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

صالح، فاطمة الزهراء (2015) العلاقة بين الإعلام والشائعات والصراع لشغل المجال العام دراسة كيفية **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد الثالث والخمسون أكتوبر - ديسمبر 2015.

طواهرية، منى (2020). النزاع الاثني وإشكالية بناء الأمن الاجتماعي في البلدان العربية: العراق والسودان نموذجاً، **مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية**، المجلد العاشر، العدد الاول.

عامر، فتحي حسين (2011). **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك**، العربي للنشر والتوزيع ط1.

عبدالجيد، سهير صفوت. (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات وسبل مواجهتها: دراسة ميدانية على عينة من جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، جامعة عين شمس: كلية التربية،. **مجلة كلية التربية** - القسم الأدبي، مجلد 21، العدد3.

عبيس، منذر محمد (2021). دور وسائل الأعلام العراقي في التوعية الأمنية ضد خطر ترويج الإشاعة، **مجلة كلية دجلة الجامعة**، العدد 5، المجلد4.

عثمان، نصر الدين عبد القادر. (2019). دور الإعلام الجديد في الترويج للشائعات وآليات التصدي لها: دراسة ميدانية على أساتذة الإعلام والإعلاميين، **مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط**، العدد 23، الجمعية المصرية للعلاقات العامة.

عرفة، خديجة (2004) الأمن الإنساني الآن، **مجلة النهضة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، العدد 20.

العزعزي، وديع حمد (2016). الإشاعات وشبكات التواصل الاجتماعي، المخاطر وسبل المواجهة، **مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية**، المجلد 1، العدد3، ماليزيا: المعهد الماليزي للعلوم والتنمية.

العزعزي، وديع حمد (2015). **الإعلام الجديد مفاهيم ونظريات**. ط1، الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

عطية، غادة محمد. (2016). أطر معالجة المواقع الإخبارية والصحف الإلكترونية للشائعات وعلاقتها بإدراك المراهقين للواقع السياسي والاجتماعي، **مجلة دراسات الطفولة**. مج. 19، ع. 73، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.

العموش، أحمد فلاح. السويدي، سعاد محمد(2022)، استخدام الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الأمن المجتمعي من وجهة نظر الشباب الجامعي في مجتمع الإمارات، **مجلة الآداب**، المجلد (١) العدد ١٤١.

العنزي، نهلة نجاح عبدالله (2018). توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التصدي للشائعات: دراسة تحليلية لصفحة التقنية من اجل السلام في موقع فيس بوك للمدة 2018/9/1ولغاية 2018/12/1، **مجلة الجامعة العراقية**، ع42، ج3.

عودة، رمزي (2020). التعاون الدولي في مكافحة تجنيد "الذئاب المنفردة" في مواقع التواصل الاجتماعي، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، العدد2، مج2، 2020.

غازي، عمر (2016)، **الشائعات في عصر التواصل الاجتماعي الواقع وسبل المواجهة**، السعودية: مركز سمنت للدراسات.

القناوي، شادية محمد جابر (2021). الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الفكري لدى الشباب، **مجلة البحوث الإعلامية**، ع57، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، أبريل 2021.

القناوي، فوزية حسين علي. (2016). دور وسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للشائعات: دراسة استطلاعية تحليلية، **مجلة جامعة سرت العلمية للعلوم الإنسانية**، المجلد 6، العدد1، ليبيا، جامعة سرت: مركز البحوث والاستشارات.

القيسي، صلاح ساهي خلف(2020). انعكاسات انتشار الشائعات اوقات الأزمات على فيسبوك على النخبة الأكاديمية العراقية: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعات العراقية، **مجلة دراسات وبحوث إعلامية**، الجامعة العراقية: كلية الإعلام، المجلد (1).

القيسي، على مؤيد محمد صالح (2021). توظيف الشائعات في عمليات تشويه الرموز، **مجلة دراسات وبحوث إعلامية**، الجامعة العراقية: كلية الإعلام، المجلد (1)، العدد (4).

كابفيرير، جان نويل (2007). **الشائعات الوسيلة الإعلامية الاقدم في العالم**، ترجمة تانيا ناجيا، ط1 بيروت: دار الساقي.

كاطع، قيصر جبار(2022). كشف الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بوعي الجمهور العراقي، **مجلة دراسات وبحوث إعلامية**، الجامعة العراقية: كلية الإعلام، المجلد (2)، العدد (7).

الكايد، هاني (2009). **الإشاعة المفاهيم واالهداف والآثار**، ط1، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

كركري، نايف (يونية 2020). **الإشاعات وآثارها السلبية في تهديد الأمن القومي الكوردستاني**، موقع باس نيوز العربى، دراسة المنشورة بتاريخ، 10 يونية 2020، متاح على الرابط: https://www.basnews.com/ar/babat/609801.

الكيلاني، رشاد صالح رشاد(2012). الأمن الاجتماعي مفهومه، تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية، **المؤتمر الدولي: الأمن الاجتماعي في التصوير الإسلامي**، جامعة آل البيت، كلية الشريعة.

اللبان، شريف درويش(2011). **مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت**، القاهرة: دار العالم العربي للنشر والتوزيع.

محمد، ايمن احمد (2016). دور النظام السياسي في بناء البعد السياسي للأمن الإنساني العراق إنموذجاً، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، بغداد.

محمود، مرتضى نوري؛ مارد، أحمد علي؛ فالح، صلاح حسن(2014). **مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن والاستقرار/ العراق نموذجاً**، العراق: وزارة الداخلية.

المدني، أسامة غازي (2017). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات لدى طلاب الجامعات السعودية: تويتر نموذجا، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية**، مج9، ع2، جامعة أم القرى.

مراد، بسنت. (2018). ترويج الشائعات والأخبار الكاذبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعوامل انتشارها. **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد 17، العدد 4.

مصطفى، نورهان أحمد(2018). دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات وتأثيرها على الأمن القومى المصرى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، مصر، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

موقع Statista (2022). أحصاء لعدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خلال الربع الثاني من العام 2022، متاح على الرابط: https://www.statista.com

هرمز، مارلين عويش (2021). الشائعة التقليدية والالكترونية دراسة تحليلية للشائعات المنشورة في شبكة الانترنت ومحافظات عراقية للمدة 2018/12/20 ولغاية 2019/1/31، **مجلة آداب المستنصرية**، العدد 96، المجلد 45.

الياسري، علي عبد العزيز (2018). **الثقافة الأمنية ودليل الحماية الشخصية سلسلة ثقافة بناء الدولة من منظور الأمن الوطني العراقي**، الاصدار الثاني، مجلس الأمن الوطني العراقي - المركز الوطني للتخطيط المشترك، بغداد.

Assimakopoulos، C.، Antoniadis، I.، Kayas، O. G.، & Dvizac، D. (2017). Effective social media marketing strategy: Facebook as an opportunity for universities. **International Journal of Retail & Distribution Management**، (45). 5.

Bao، Y.، Yi، C.، Xue، Y.، & Dong، Y. (2015). Precise modeling rumor propagation and control strategy on social networks. In Applications of Social Media and Social Network Analysis. **Springer**، Cham.

Bennett، W. L.، & Segerberg، A، (2012). The Logic of Connective Action: Information، **Communication & Society**، 15(5).

Bondielli، A.، & Marcelloni، F. (2019). A survey on fake news and rum our detection techniques. **Information Sciences**، 497.

Burgess، R. and Stern، N. (2017) **'Social Security in Developing ،Countries** in E. Ahmad et al. (Eds) Social Security in Developing Countries، Oxford: Clarendon.

Carothers، T. (2015). **Why technology hasn't delivered more democracy**.available at: https://policycommons.net/artifacts/430006/why-technology-hasnt-delivered-more-democracy/1401060/

Salomon، Danielle، (2013)، moving on from Facebook Using Instagram to connect with undergraduates and engage in teaching and learning، College & Research Libraries News، vol. 74، no. 8.

Dayani، R.; Chhabra، N.; Kadian، T.، & Kaushal، R. (2016). An Exploration of Twitter Role in Rumor Propagation among Undergraduates' Community. **In Proceedings of the 20th international conference** on World Wide Web.

Enof، f، L. D.، & McKinnon، R. (2016).Social security contribution collection and compliance: Improving governance to extend social protection، **International Social Security Review**; 3 (14).

Hongladarom، S. (2011). Personal identity and the self in the online and offline world. **Minds and Machines**، 21(4).

Hosni، A. I. E.، Li، K.، & Ahmad، S. (2019، December). DARIM: Dynamic Approach for Rumor Influence Minimization in Online Social Networks. In **International Conference on Neural Information Processing**. Springer، Cham.

Hosni، A. I. E.، Li، K.، Ding، C.، & Ahmed، S. (2018، December). Least cost rumor influence minimization in multiplex social networks. In **International Conference on Neural Information Processing**. Springer، Cham.

Jain، M.، Gupta، P.، & Anand، N (2012). Impact of Social Networking Sites in the changing Mindset of Youth on Social Issues A Study of Delhi- Ncr youth، **Journal of Arts، Science & ،Commerce**2 (2).

Eungenis، Kate، (2013)، **Who Will Tell the Story? Terrorism and the Global Media**، University of Nevada، Las Vegas.

Kazienko، P.، & Chawla، N. (Eds.). (2015). **Applications of social media and social network analysis** (USA: Springer International Publishing 2015).

Li، Q.، Zhang، Q.، Si، L.، & Liu، Y. (2019). **Rumor Detection on Social Media: Datasets، Method، s and Opportunities**. ArXiv preprint arXiv: 1911.07199.

Mierli، T. (2014). The role of Rumors in social networks Twitter Model. **Journal of Medical Internet Research**، 16(2).

Patil، R. A.، Gawande، K.، & Dhage، S. N. (2020). Identification of Rumors on Twitter. In Recent Trends in Communication and Intelligent Systems. **Springer**، Singapore.

Reese، S. D.، & Lewis، S. C. (2009). Framing the war on terror: The internalization of policy in the US press. **Journalism**، 10(6).

Rheingold، H. (2013). The Virtual Community Rumors: Homesteading on the -26 Electronic Frontier. London: **MA**. The MIT Press Cambridge University

Rudat، A. (2015). Twitter Spreads Rumors: Influencing Factors on Twitter's Role in Rumor Spread among University Students، **PhD Thesis**، Tubingen: Tubingen.

Salman، A. (2017). Social Media Networks and their Role in Rumour Spreading from the Perspective of Faculty Members at Diyala University، **An unpublished MA thesis**، Middle East University، Amman، Jordan

Schäfer، M. S. (2015). **Digital public sphere. The international encyclopedia of political communication** ،London: Wiley Blackwell.

Silverman، C.، & Singer-Vine، J. (2016). Most Americans who see fake news believe ita، new survey says. **Buzz Feed News**، 6(2.

Starbird، K.، & Palen، L. (2013). Working & Sustaining the Virtual “Disaster Supportedrence on Computer Confe Desk.” **In Proceedings of the 2013 Cooperative Work** (CSCW 2013). New York، NY: ACM Press

Ting، C. S. W.، & Song، S. G. Z. (2017). **What lies beneath the truth: A literature review on fake news، false information، and more**? Singapore: Institute of Policy Studies.

Tran، B. V. (2017). Essays on the Impact of Social Security on the Retirement Decision، **.Ph.D Thesis**، University of Maryland.

'United Nations (1994)، Development Program، **Human Development Report**، oxford university press، New York.

Vu D. T.، Jung J. J. (2020). Detecting Emerging Rumors by Embedding Propagation Graphs. In: Wang F. et al. (Eds) Information Retrieval Technology. AIRS 2019. Lecture Notes in **Computer Science**، vol 12004، https://doi.org/10.1007/978-3-030-42835-8_15

Wu، X. (2005)، Chinese Cyber nationalism: How china's online public sphere affected its social and political transitions، **Ph.D**. Dissertation، University of Florida، 2005.

Xiao، Y.، Chen، D.، Wei، S.، Li، Q.، Wang، H.، & Xu، M. (2019). Rumor propagation dynamic model based on evolutionary game and anti-rumor. **Nonlinear Dynamics**، 95(1).

Xu، J.، Zhang، M.، & Ni، J. (2016). A coupled model for government communication and rumor spreading in emergencies. Advances in **Difference Equations**، 2016(1).

Yahya Abdou Mohamed Gad& Ibrahim Sabry Ahmed (2019)" The Relationship between the Use of Social Networking Sites and Intellectual Security among Students of Social Work**" Egyptian Journal of Social Work**، Issue.1 vol.8، (EJSW).

Zhang، Y. (2017). An analysis of rumor propagation based on event ambiguity. **In Proceedings of the Tenth International Conference on Management Science and Engineering Management**. Springer، Singapore.

Zhu، Z.، & Zhang، Y. (2019). Factors affecting the spread of multiple information in social networks. **PloS one**، 14(12)، e0225751.

Zubiaga، A.، Aker، A.، Bontcheva، K.، Liakata، M.، & Procter، R. (2018). Detection and resolution of rumours in social media: A survey. **ACM Computing Surveys** (CSUR)، 51(2).